

نوعية الحياة وعلاقتها بأساليب التعايش لدى الغارمات المفرج عنهن

دراسة حالة

دينا جمال زكي بشاي

قسم العلوم الانسانية كلية الدراسات العليا والبحوث البيئية

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على نوعية الحياة وعلاقتها بأساليب التعايش لدى الغارمات المفرج عنهن وتكونت عينة البحث من (١٠) حالات من الغارمات المفرج عنهن من خلال جمعية مصر الخير والعهو الرئاسي، ينتمي البحث الحالي إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة بأستخدام منهج دراسة الحالة عن طريق تطبيق دليل دراسة الحالة عليهن وذلك لرصد نوعية الحياة وعلاقتها بأساليب التعايش لهؤلاء الغارمات، والتعرف على الصعوبات التي يواجهونها بعد خروجهن من السجن، وقد أشتمل دليل دراسة الحالة على بعض البنود موضوع الدراسة وجاءت على النحو التالي: البيانات الأولية، نمط الجريمة، مدة العقوبة، مدة الإقامة بالسجن، ودوافع الجريمة، تداعيات السجن على الأسرة والأبناء، موقف المجتمع من المبحوثات الغارمات، والرؤية للمستقبل، واستعانت الباحثة بالنظريات الآتية (نظرية ماسلو للحاجات الانسانية، نظرية النسق، نظرية الوصم، نظرية روبرت ميرتون عن الانومي، الاتجاه الفلسفي، الاتجاه النفسي، الاتجاه الاجتماعي، الاتجاه الطبي)، وتوصل البحث لعدة نتائج وهي أن زيادة متطلبات الأسرة وارتفاع أعباء الأبناء الدراسية والبنات في سن الزواج وبطالة الشباب حتى بعد إتمامهم لدراساتهم والانفاق على الحاجات الأساسية وارتفاع الاسعار أدت إلى لجوء الأسر إلى الاقتراض وخاصة أن هناك جمعيات وبنوك تسهل عملية الاقتراض، وأشخاص يستغلون الفقراء تحت مسمى المساعدة المالية ولكنها في الحقيقة مصالح شخصية، أن المرأة لجأت إلى الاستدانة سعياً منها لتحقيق الاستقرار الأسري كأحد الطرق لزواج البنات أو تحسين مستوي المعيشة ونوعية الحياة، ولكن بسبب قلة الدخل أو عدم وجود دخل ثابت عجزت عن سداد الديون وتعرضت للمساءلة القانونية، أكدت أغلب الحالات أنهم رأوا ما لم يروه من قبل داخل السجن من معاملة باقي المسجونات لهن الذي جاء أغلبهن في جرائم قتل وسرقة ودعارة إلى آخره، ونجد أن أغلبهن تعلم الكثير من هذه العاقبة، وأصبح ذلك وصمة عار لهن وأثر على حالتهم النفسية بشكل كبير، و من أهم التوصيات ضرورة مراعاة السياق الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الغارمة كونها عجزت عن سداد ديونها بدوافع الفقر والحاجة، وذلك من قبل أجهزة العدالة الجنائية المسؤولة عن تنفيذ النصوص القانونية والاحكام والعمل على تحسين ثقافة المهارات المالية بين أفراد المجتمع، وذلك للقضاء على الامية، وتجنباً لوقوع بعض الفئات فريسة لمستغلي البسطاء.

الكلمات المفتاحية: نوعية الحياة - أساليب التعايش - الغارمات المفرج عنهن.

المقدمة

يشهد العصر الحالي سيلا من التحولات والتغيرات العالمية والمحلية في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية لتنتقل المجتمع من مرحلة زمنية إلى مرحلة زمنية أخرى من مراحل تطور المجتمعات. (أحلام مبروك، ٢٠١١، ص٥٢)

ومما لا شك فيه أن هذه التغيرات والتحولات العالمية أثرت على المجتمع المصري باعتباره نسفاً مفتوحاً وجزءاً لا يتجزأ من العالم، وأثرت بشكل مباشر على أفراد المجتمع. (إيمان عبد الرحمن، ٢٠٠٣، ص١٧)

تتعرض المرأة المصرية لأزمات اقتصادية متنوعة، لعل أبرزها ظاهرة الغارمات أو سجينات الفقر اللاتي أضطرتن ظروف الحياة للإستدانة إما لقلّة الدخل أو لارتفاع اسعار جميع السلع والأجهزة، حيث يلجأن إلى الشراء بنظام التقسيط ثم يعجزن عن السداد. (مها سرحان، ٢٠١٤، ص٨٠)

وفي ضوء معاناة المرأة من هشاشة فرص الحياة ونقص مواردها الاقتصادية، وذلك بالتزامن مع عدم قيامها بأعمال تزيد من دخلها، الأمر الذي تسبب في معاناتها من مشكلات وأزمات متعددة، بالإضافة إلى عجزها عن مواجهة الظروف الحياتية في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة، وفي ضوء ذلك عمدت النساء إلى مواجهة تحديات ندرة الدخل بأساليب سلبية كالاقتراض والاستدانة. (جابر عوض سيد وآخرون، ٢٠٠٠، ص ٣١)

ويعتبر مفهوم نوعية الحياة من أهم المتغيرات النفسية والاجتماعية التي ظهر الاهتمام بها بعد منتصف القرن العشرين، والتي بدأت دراستها أولاً من خلال البحوث الاقتصادية والسياسية، ثم البحوث الاجتماعية والنفسية، وانتهاء بالدراسات الطبية والصحية. (Starkauskiene&Pukeliene, 2011)

وي تدخل مفهوم نوعية الحياة في مجالات عديدة، مثل: مستويات المعيشة، وأنماط الحياة وعاداتها، ومؤشرات الصحة والمرض. ويرى "Fisher" أن هذا المفهوم محصلة لتفاعل عوامل متعددة، مثل: العوامل النفسية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية، والعوامل البيئية.

يشير تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٦ إلى تعميم نهج التنمية البشرية عن طريق توسيع الحريات لتشمل جميع الناس في أنحاء العالم كي يستطيعوا العيش بملء إمكاناتهم حاضراً ومستقبلاً والتنمية البشرية تعني توسيع قدرات الأفراد والفرص المتاحة لهم وتهتم بأمن الانسان بتمكين الشعوب من احتواء أو تجنب المخاطر التي تهدد حياتهم وسبل معيشتهم وكرامتهم، فأن احترام حقوق الانسان الأساسية هو الذي يمهد السبل لخلق ظروف مؤاتية لتحقيق أمن الانسان وهذا ما نص عليه الاعلان العالمي لحقوق الانسان. (تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٦، ص ٦)

ولتحسين نوعية الحياة تم وضع استراتيجية ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة ومن أهدافها التنموية الأ يهمل أحد، ويعد قياس نوعية الحياة التطور الأحدث في التنمية منذ القدم تحت مسميات عدة وهي تعين مستوى الرفاهية البشري وتحقيقه في المجال السياسي والاجتماعي. (نادر فرجاني، ١٩٩٢، ص ٥٤)

فالبشر هم الثروة الحقيقية لأي مجتمع، ومكانة هذا المجتمع رهن بما يمتلكه من بشر مؤهلين ومدربين قادرين على التعامل مع المستجدات، مما يجعلنا نتخطى الواقع الاقتصادي للأمام إلى بحث نوعية الحياة التي يعيشها البشر. (RuutVeenhoven, 2006, p17)

والاهتمام بنوعية حياة الإنسان ومدى رضائه عن حياته التي يعيشها وتفاعله مع البيئة ضرورة لا يمكن تجاهلها في كل المجتمعات على اختلاف أنواعها نظراً لأهميتها وانعكاساتها على التنمية البشرية الذي من شأنه أن يحقق التنمية المستدامة لأفراد المجتمع بكافة فئاته وشرائحه ومن ثم حظيت دراسات نوعية الحياة باهتمام كبير من قبل المهن والعلوم المختلفة وأصبحت الشغل الشاغل للعديد من الباحثين والمجتمعات المعاصرة. (عزة سليمان، ٢٠٠٠، ص ٥٠٥)

ومن مظاهر اهتمام الدول الغربية بنوعية الحياة (جودة الحياة): تأسيس كلا من مجلس التنمية الاجتماعية ومركز Quality of life in Ontario project في أونتاريو، وإصدار تقارير تهتم بنوعية الحياة: مثل تقارير التنمية البشرية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (تقرير التنمية البشرية) ٢٠٠٩ الذي شمل ١٨٢ دولة بناء على ثلاثة أبعاد هي: الصحة والدخل والتعليم، وتقرير (نوعية الحياة) الذي يصدر في شهر يناير من كل عام من المجلة الأمريكية international Living وفقاً للأفضلية تأسيساً على تسعة معايير هي: (تكلفة المعيشة - الثقافة - الترفيه - الاقتصاد - البيئة - الحرية - الصحة - البيئة الأساسية - الأمن). (Costanza, Robert, and others, 2018, p1-5)

مشكلة الدراسة

اختتمت منظمة العفو الدولية اجتماعها الدولي لعام ٢٠١١م بإعلانها الالتزام بالتصدي للفقير بصفته أكثر التهديدات الكونية لحقوق الإنسان العالمية، والدفاع عن حقوق الإنسان لأكثر البشر تهميشاً لأن من يعيشون في حالة الفقر هم الأقل حيلة في أن يمتلكوا القوة لصياغة السياسات القادرة على إزالة الفقر، حيث ترى أن الفقر قنبلة موقوتة وأن الذين يعانون من الفقر اشبه بسجناء في واقعهم الصعب ويتعرضون لانتهاكات أكثر من غيرهم في حقوق الإنسان.

(منظمة العفو الدولية، ٢٠١١، ص ١١)

وينص الاعلان العالمي لحقوق الإنسان في الوثيقة الدولية التي وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٤٨م أن الفقر قضية من قضايا حقوق الإنسان وتتص على أن الاعتراف بأن الكرامة والحقوق المتساوية تكون لكل أعضاء الأسرة، (تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٠) كما ينص الاعلان العالمي المذكور على أن لكل شخص الحق في كل الحقوق والحريات، وأضافت المادة ٢٥ أن لكل شخص الحق في مستوي من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته، ويتضمن ذلك التغذية والملبس والسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة له. (عبدالله خليل، ٢٠٠٧)

ونظرا لتزايد عدد النساء الفقيرات في المجتمع المصري بفعل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومعاناتهن من جمود الأدوار المفروضة عليهن، وقلة فرص التعليم ونقص الموارد والتمتع بالخدمات المتاحة، فضلا عن الحواجز التي تحول بينهن وبين الملكية وتوفير المدخرات وفرص العمل والدخل، أكدت العديد من الدراسات أن الحياة أكثر قسوة على النساء الفقيرات أكثر من الرجال الفقراء، حيث تتضاعف أعباء النساء العائلات لأسر يؤثر على مقدرتهن على إعالة أنفسهن، كما أن الغياب المفاجئ لعائل الأسرة قد يؤدي إلى أزمات اقتصادية قد تضطر المرأة معها إلى مزاوله أي عمل، وتزداد المشكلة تعقيدا إذا اعتادت البعد عن الحياة العامة، كونها غير مهياة للقيام بأي عمل، إضافة إلى الجهل بحقوقها الاقتصادية والقانونية، وعدم القدرة على الوصول إلى فرص الدعم المالي أو الخدمات المتاحة في مجالات القروض والمشروعات الصغيرة. (نادية حلیم، ٢٠١٥، ص ٣)

حيث تشير الدراسات إلى أن المرأة أكثر الفئات التي تعاني من الفقر، حيث لا تتوافر لديها فرص التدريب المهني التي تسهم في الحصول على العمل مثلما يتوافر للرجال، ومن هنا جاءت ظاهرة تأنيث الفقر، لذا أجمعت معظم الاتجاهات الحديثة على ضرورة الاهتمام بتوجيه البحوث لأوضاع المرأة ومشكلاتها لتحسين حياتها. (سلوى عبد الجواد، ٢٠٠٩، ص ٢٣٤)

فالغارمات الفقراء من الفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة فهم ينظرون إلى الحياة نظرة تختلف عن الآخرين، فتتأثر نظرتهم للحياة بظروف حياتهم والفقر المدقع الذي يعانون منه ومدى تقدير وإشباع احتياجاتهم وما يحصلون عليه من خدمات ودعم من الآخرين والمجتمع، حيث تحتاج هذه الفئة إلى تقدير احتياجاتهم وذلك لان اهمال الحاجات الفعلية لهذه الفئات يؤدي إلى عدم الرضا في نفوسهم، ومما ينجم عنه عدم الولاء للمجتمع وربما للأسرة مما يساعد على تنامي ونفشي الجريمة داخل المجتمعات الموجودة بها عدد كبير من السجناء.

(سعيد القحطاني، ٢٠٠٧، الرياض، ص ٢١)

فالموضع الاقتصادي لأي مجتمع يشكل عاملا مهما في قدرة الفرد على تلبية متطلبات الحياة المعيشية من خلال حصوله على الدخل، ويعد تزايد معدلات لجوء الغارمات نحو الاقتراض والتي تعد من بين المشاكل الرئيسية التي أجمعت تقارير الخبراء

الدوليين على ضرورة معالجتها والتخفيف من حدة خطورتها على المجتمع لما لها من آثار وانعكاسات سلبية خطيرة على برامج التنمية البشرية.

ويشير ويليام توماس أن كل حاجة من الحاجات تؤدي إلى سلوكيات مختلفة، مشيراً إلى إقبال المرأة على الانحراف والجريمة يرتبط بنوع الحاجة ومكوناتها، كما أن انحرافها يأتي نتيجة معاناتها وإدراكها لحرمانها خلال فترة من التغير الاجتماعي. (جمال معنوق، ٢٠١٨، ص ١٠٦)

ووفقاً للإحصائيات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء لسنة ٢٠٢١ بلغت نسبة الغارمات حوالي ٣٠ ألف سجيناً بنسبة ٢٥% من إجمالي السجينات. (وزارة التضامن الاجتماعي، ٢٠٢١)

ومن هنا فتقدير الحاجات الخاصة بالفقراء الغارمات المفرج عنهم وجمع معلومات عنهن وعن حجم وخصائص هذه الفئة التي تعاني من نقص في إشباع حاجاتهم يعد من أهم العمليات المرتبطة بتخطيط خدمات الرعاية الاجتماعية لها حيث إن دراسة هذه الحاجات خطوة أساسية للتخطيط لمقابلة هذه الحاجات هذا فضلاً عن توفير الخدمات الإنسانية لها في المستقبل على أساس من التنبؤ بما يحتاجون إليه من تلك الخدمات والتخطيط لتحسين نوعية حياتهم وتحقيق مستويات معيشية أفضل. فنجد العديد من النساء لديهم شبكات اقتراض معقدة، حيث يقترضون في نفس الوقت من ومصادر مختلفة بأشكال مختلفة، وبنترتيبات سداد مختلفة، قد يكون الدعم من أقاربهم وأصدقائهم بالاقتراض قصير الأجل من الجيران وأصحاب المتاجر والاقتراض من المؤسسات الرسمية. (Salway et al., 2005,p41)

ففي الأسر المعيشية الفقيرة تفتقر النساء عادة إلى الملكية المشتركة للأصول الإنتاجية، ولكنها مع ذلك مسؤولة عن أعباء الأسرة ويتعين عليها تأمينها ولذلك تلتجأ للقروض الصغيرة لموازنة ميزانية الأسرة. (Kabeer, 2005,p60)

وبناء على ما سبق عرضه من إحصاءات والرجوع للدراسات السابقة أشارت في مجملها إلى مدي انتشار ظاهرة الغارمات في كثير من الدول المتقدمة والنامية ونخص هنا المجتمع المصري، ومدي الحاجة إلى دراسة نوعية الحياة وعلاقتها بأساليب التعايش لهؤلاء الغارمات من أجل وضع مقترحات وحلول لمعالجة هذه الظاهرة والحد منها، مما ينعكس على أمن المرأة واستقرارها ثم أمن واستقرار المجتمع ككل.

الدراسات السابقة

دراسة (فتحية السيد الحوتي، ٢٠٢١): الغارمات في مصر بين المسؤولية الاجتماعية والإدانة الجنائية: دراسة لطائفة من الحالات المختارة بسجن المنصورة العمومي.

استهدفت الدراسة التعرف على ظاهرة الغارمات في ضوء ارتباطها بجناحي المسؤولية الاجتماعية (الحقوق والواجبات) والإدانة الجنائية، وفي ضوء ارتباط الظاهرة بهشاشة فرص الحياة لبعض النساء، واتساقاً مع هذا الهدف العام عكفت الدراسة على دراسة أربع وعشرين حالة من الغارمات المودعات بسجن المنصورة العمومي، وقد اعتمدت الدراسة على تحليل وتفسير ظاهرة الغارمات في ضوء نظريتي وليم توماس عن إجرام المرأة والحاجات الاجتماعية، وقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها: أن أولى خطوات الحد من انتشار ظاهرة الغارمات هي تنضيب منابع الظاهرة، وذلك بالعمل على إشباع الحاجات الأساسية للنساء الفقيرات، وأكدت الدراسة على العلاقة بين التعاطف الاجتماعي للنساء الغارمات والإدانة الجنائية لهن، وذلك في ضوء مبادرة مصر بلا غارمات بتوجيه من القيادة السياسية، والإفراج عن غالبية الغارمات.

دراسة (آية أحمد الرمادي، ٢٠٢٠، مساهمات منظمات المجتمع المدني في تحسين نوعية حياة الغارمات): استهدفت الدراسة تحديد مستوى إسهامات منظمات المجتمع المدني في تحسين نوعية حياة الغارمات، تحديد الصعوبات التي تواجه إسهامات منظمات المجتمع المدني في تحسين نوعية حياة الغارمات، تحديد مقترحات تفعيل إسهامات منظمات المجتمع المدني في تحسين نوعية حياة الغارمات، تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة لعدد ١٠٩ من الغارمات من ٦ منظمات، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى إسهامات منظمات المجتمع المدني في تحسين البعد الموضوعي لنوعية حياة الغارمات ككل مرتفع.

دراسة (Ramsay, Ian, Bourova, Evgenia, 2019) قيود الحماية القانونية في أستراليا للنساء اللاتي يعانين من مشاكل ديون ناجمة عن سوء استخدام اقتصادي.

حددت الأبحاث حول الانتهاك الاقتصادي طرقاً متعددة يستخدم فيها الجناة الدين لممارسة السلطة والسيطرة على النساء في العلاقات العنيفة، ومع ذلك كانت هناك محاولات قليلة لتقييم دور قانون ائتمان المستهلك في الرد على الجناة الذين يجبرون أو يخدعون النساء على تحمل الديون بأسمائهن أو بأسماء مشتركة، ففي الوقت الحاضر يتمثل أحد الخيارات المتاحة للمرأة التي تدير مثل هذا الدين في التفاوض بشأن ترتيبات الدفع مع الدائنين بموجب الحماية القانونية للأستراليين الذين يعانون من ضائقة مالية في هذه المقالة، نستفيد من مجموعات التركيز مع المدافعين عن المستهلكين لفحص إلى أي مدى تسهل هذه الحماية وتنفيذها من قبل الدائنين - أو تقوض - الانتعاش المالي للمرأة، نحن نجادل بأن هذه الحماية لها قدرة محدودة على مساعدة ضحايا الاستغلال الاقتصادي، في غياب أحكام لإنهاء المسؤولية عن الديون المشتركة المتكبدة في سياق للسلطة والسيطرة.

دراسة 2018 (Mckenzie L. Alden) تطوير مسح جودة حياة سجناء ألاباما: جودة الحياة (QOL) هي تقييم شخصي لمكانة الفرد في الحياة، فلا يوجد بحث حتى الآن يركز على QOL بشكل عام في نزلاء السجون بالولايات المتحدة، كان الهدف من هذه الدراسة هو تطوير القياس النفسي السليم، تم عمل مسح تجريبي باستخدام مقياس QOL للاستخدام مع النزلاء في نظام السجون الأمريكي، تم تطبيق الاستبيان QOL على ٢١٦ نزياً في لايمستون مرفق الإصلاح (LCF) في هارفست، ألاباما، تم تطوير العناصر على أساس مقابلات مع ٣٨ ضابط إصلاح في LCF و ٧٧ سجيناً LCF، وأبحاث سابقة أجريت في إنجلترا وويلز، ونتائج الدراسة خمسة عوامل (الامتثال، الهيكل، المرونة والاحترام الشخصي والمعتقدات الروحية والاتصال العائلي والمعلومات) تم اكتشافها من خلال تحليل عامل الاستكشاف، توضح هذه الدراسة نسخة قابلة للتكرار إجراء لتطوير مقياس QOL للنزلاء خاص بالثقافة ومناخ مرفق السجن.

دراسة (داليا صبري ٢٠١٨)، مساهمات جمعيات رعاية وتنمية المرأة في تحقيق المساندة الاجتماعية للغارمات المفرج عنهن: هدفت الدراسة للتعرف على إسهامات جمعيات رعاية وتنمية المرأة في تحقيق المساندة الاجتماعية للغارمات المفرج عنهن، وكان دافع القيام بالدراسة وجود ظاهرة خطيرة في المجتمع المصري وهي أنه توجد عشرات الآلاف من النساء خلف القضبان بسبب الديون وهو ما أطلق عليهم "الغارمات" وهناك بالفعل يوجد عدد كبير من الجمعيات الخيرية، استطاعت تحرير أعداد كبيرة من الغارمين والغارمات، خاصة الامهات منهن واللاتي يعتبرن مثالا حيا للتضحية والكفاح من أجل أسرهن، وبينت الدراسة أن من ضمن الأسباب التي دفعت الدولة إلى تشجيع قيام الجمعيات الأهلية هو أن الدولة لا تستطيع بمفردها أن تلبي وتسد جميع احتياجات المواطنين، فلا بد من وجود شريك يساعدها في عملية تقديم الخدمات والأنشطة والبرامج على تنمية المجتمع وأفراده اجتماعيا واقتصاديا وصحيا وتعليميا ومهنيا.

دراسة (أمل عبد المرصي، ٢٠١٣) البرامج الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني والتمكين الاقتصادي لسجينات الفقر: أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة طردية بين توفير كلا من البرامج الاجتماعية التي تتمثل في (المساعدات المالية - فرص التدريب - المشروعات الصغيرة) وبين التمكين الاقتصادي لسجينات الفقر المفرج عنهن، وتوصلت النتائج إلى ترتيب البرامج الأكثر تحقيقاً للتمكين الاقتصادي لسجينات الفقر وهي كالتالي "برنامج المشروعات الصغيرة التي تقدمها مؤسسة مصر الخير، برنامج الدورات التدريبية، برنامج المساعدات المالية، برنامج توفير فرص العمل، واتضح أن أه المشروعات هي الملابس الجاهزة.

دراسة (دعاء عبد الحميد عبد السميع محمد، ٢٠١٢) العلاقة بين الشراكة المجتمعية وتحسين نوعية حياة سجينات الفقر: وقد استهدفت الدراسة رصد واقع العلاقة المجتمعية وتحسين نوعية حياة سجينات الفقر من الجانب الموضوعي والجانب الذاتي وتحديد المعوقات التي تحول دون تحقيق الشراكة المجتمعية لتحسين نوعية حياة السجينات الفقر، ووضع رؤية لتفعيل الشراكة المجتمعية في تحسين نوعية حياة سجينات الفقر وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الشراكة المجتمعية وتحسين نوعية حياة سجينات الفقر من الجانبين الموضوعي والذاتي.

دراسة (Karim, L. Lieling, 2011) التمويل الأصغر وسخطه: النساء المثقلات بالديون في بنغلاديش: النجاح الذي تم الترويج له على نطاق واسع للتمويل الأصغر كأداة للفرق أدى التخفيف من حدة الأزمة إلى تسليط الضوء على دولة بنغلاديش الآسيوية في دائرة الضوء العالمية. منح جائزة نوبل للسلام لعام ٢٠٠٦ إلى بنك جرامين ومؤسسه البروفيسور رفع محمد يونس التمويل الأصغر باعتباره "قوة محررة" للنساء المناضلات ضد "الظروف الاجتماعية والاقتصادية القمعية". ومع ذلك فقد طبق مبدأ العدالة الطبيعية الذي يجبرنا على "سماع الجانب الآخر" لإجراء تقييم عادل للحقائق المطروحة في الحصول على سماع الجانب الآخر من التمويل الأصغر وسخطه، يدرس تأثير المنظمات غير الحكومية (المنظمات غير الحكومية) ومساعدتها في مجال التمويل الأصغر على حياة وسبل عيش النساء الريفيات الفقيرات في بنغلاديش، النموذج الأصلي للأشخاص الذين يعيشون في الظروف الاجتماعية والاقتصادية القمعية.

دراسة Devries & Jolanda 2011: هدفت الدراسة إلى إبراز دور الجانب النفسي أو العلاقة بين الجوانب النفسية للمرأة الريفية وتحسين نوعية الحياة لها، وأهم نتائجها أن أهم ما تعانيه المرأة الريفية من مشكلات كندني مستوى المعيشة وانخفاض المستوى الصحي أو الاجتماعي أو الصحي له تأثير سلبي عليها، ولذا فإن تحسين الجوانب النفسية وتحقيق الرضا النفسي يؤثر على حل أي مشكلات اقتصادية أو صحية يؤدي إلى تحقيق الرضا النفسي للمرأة.

الدراسات المتعلقة بأساليب التعايش:

دراسة Abu, Ousman & Ahmed 2015: هدفت إلى دراسة الظروف التي يعيش فيها سكان الأحياء الفقيرة في غانا وأساليب التعايش لسكان تلك الأحياء، وتشير النتائج إلى أن تشمل أساليب التعايش من قبل الأسر في المناطق الفقيرة العمل في مهن جمع وإعادة المخلفات الصلبة والحد من وجبات الطعام وإشراك الأطفال في الأعمال والمهن الحرفية.

دراسة مصطفى بوزارة ٢٠١٢ تحديد أنواع الاستراتيجيات التي يلجأ إليها المشرفون عند التعايش مع ضغوط العمل المدركة في مقر العمل، وفحص أثر الدور الوسيط لتلك الاستراتيجيات على الصلة، وقام الباحث بتصميم مقياس يعكس بطريقة مناسبة كيفية التعامل مع المواقف الصاغطة في مقر العمل، طبق المقياس على ١١٤ مشرف على العمل يمارسون مهنتهم بشكل دائم في المؤسسات الوطنية، وأسفر التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات للبيانات أن استراتيجيات التعايش تعمل كأثر وسيط ضمن الصلة وضغط العمل.

دراسة **Shahadat Hossain, 2005** حول أساليب التعايش مع الفقر في مدينة بنغلاديش، حيث يوجي إطار سبل العيش بأن الفقر ليس نتاج الحرمان المادي بل مجموعة من عوامل متشابكة، بما في ذلك الضعف الجسدي والعزلة الاجتماعية والعجز والمرض، وتهدف الدراسة إلى شرح كيفية تعامل الفقراء مع الحياة الحضرية من خلال أساليب التعايش من أجل البقاء في المدينة حيث تشير النتائج إلى أن شبكة العلاقات الاجتماعية تلعب دورا مهما في التعامل مع الحياة الحضرية ويحافظ الفقراء في الغالب على علاقتهم مع الأقارب والأصدقاء وزملاء القرية الذين يعيشون معهم في نفس المجتمع، كما أن أساليب التعايش المنزلية المستخدمة هي تشغيل أكثر من فرد من أفراد الأسرة في عمل وتجنب العديد من السلع الأساسية وإخراج أطفالهم من التعليم.

أهداف الدراسة

- 1- التعرف على نوعية الحياة وعلاقتها بأساليب التعايش لدي الغارمات المفرج عنهن.
- 2- التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى لجوء الغارمات للاقتراض.
- 3- التعرف على طبيعة الظاهرة (الغارمات) في ضوء بعض المتغيرات كالفقر وهشاشة الفرص المتاحة في الحياة وتدني مستوي المعيشة.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

- 1- تأتي أهمية الدراسة انطلاقا من الاهتمام العالمي والمحلي بأوضاع المرأة بصفة عامة والفقيرة بصفة خاصة وبخاصة مع تزايد خطورة مشكلة الغارمات.
- 2- تزداد أهمية هذه الدراسة لقلّة الدراسات والبحوث التي أهتمت بمشاكل الغارمات.
- 3- تأتي أهمية الدراسة من تنامي أحدي الظواهر الخطيرة ذات الأبعاد الاجتماعية وهي ظاهرة الغارمات وزيادة حجمها، لذا فإن العمل على إحتواء هذه الظاهرة والحد منها هدف لا يختلف حوله المجتمعات.
- 4- تأتي أهمية الدراسة من استهداف تحسين أوضاع بعض الفئات المجتمعية وتحقيق العدالة الاجتماعية والحد من الفقر، ويمثل هذا التوجه ضرورة في إطار المتغيرات المعاصرة عالميا ومحليا لدعم منظمات المجتمع المدني للمشاركة في القضايا المجتمعية.

الأهمية التطبيقية:

- 1- قياس نوعية الحياة خطوة لاتخاذ إجراءات (تحسين نوعية الحياة) مما يحقق التنمية المتكاملة مستقبلا فلذا وجب دراسة نوعية حياة فئة هامة في المجتمع وهي (الغارمات) سجينات الفقر.
- 2- تدعم نوعية الحياة (جودة الحياة) قضايا الاستدامة من خلال الحفاظ على تحقيق وتلبية احتياجات البشرية، مما يتضمن التنمية المستدامة.
- 3- التوصية بلفت أنظار الجهات المسؤولة في الدولة متمثلة في وزارة التضامن الاجتماعي بضرورة الاهتمام بتحسين نوعية حياة الغارمات وحل مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية.

تساؤلات الدراسة

- ١- ما مؤشرات نوعية حياة وعلاقتها بأساليب التعايش لدي الغارمات؟
- ٢- ما الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي أدت للجوء الغارمات للاقتراض والإستدانة؟
- ٣- ما طبيعة الأعمال والأنشطة التي تمارسها السجينات داخل السجن وبعد خروجها من السجن؟
- ٤- هل يؤدي نوع جريمة المسجونة(الغارمة) لممارسة أنشطة مختلفة عن الأنشطة التي تقوم بها المسجونة بجرائم أخري ، و هل تختلف معاملة الغارمات داخل السجن عن السجينات بجرائم أخري ؟
- ٥- ما موقف المجتمع من الغارمة بعد خروجها من السجن؟

الإطار النظري للدراسة

نشأة مفهوم نوعية الحياة: ترجع نشأة مفهوم "نوعية الحياة"، في بعض الأدبيات، إلى القرن الثامن عشر، حيث أصبح الاهتمام بالحياة ذاتها وتحقيق الذات والسعادة من القيم الأساسية. (Veenhoven, Ruut 1996,p66) فالمجتمع من هذا المنطلق هو "أداة لإمداد المواطنين بالاحتياجات المطلوبة للحياة الجيدة". وكما أشار فينوهوفان، تم ترسيخ هذا المفهوم في القرن التاسع عشر من خلال فكرة أو عقيدة "أن أفضل مجتمع هو الذي يوفر لأكبر عدد من أفرادها أكثر سعادة ممكنة". ومع بدايات القرن العشرين كانت هناك محاولات للإصلاح الاجتماعي والتأثير في تطوير حال الرفاه، حيث تم تعزيز الجهود التي تؤدي إلى خلق مجتمع أفضل في مكافحة مثلث الرعب وهو الجهل والفقر والمرض،نتيجة لذلك فان التقدم المحرز كان يقاس بالتعليم والتحكم في الأمراض الوبائية والتخلص من الجوع، وتركزت الجهود حول خلق مجتمع الرفاه والذي يؤمن حياة جيدة لكل فرد وعلى وجه الخصوص مستوى المعيشة المادي،كما يرجع البعض نشأة مفهوم نوعية الحياة إلى كتابات كارل ماركس، حيث أهتم في كتاباته بالفروق في أسلوب الحياة لدي الطبقات الاجتماعية المختلفة. (العارف بالله، ١٩٩٩ص٤٢)

كما يعزى البعض الآخر ظهور مفهوم نوعية الحياة إلى حقبة الستينيات من القرن الماضي، حيث ارتبط بنمط معين تميز بالترف، وهو ذلك النمط من الحياة الذي لا يستطيع تحقيقه سوى تلك المجتمعات التي حققت نمو اقتصادي لسنوات واستطاعت أن تحل جميع المشاكل المعيشية لغالبية سكانها، أي أن مفهوم نوعية الحياة في تلك الفترة يمثل إضافة الجانب الكيفي بمعنى أن في مضمونه يعنى الأفضل والتميز والمتفرد في الأشياء والسلع وبالتالي نمط الحياة الأفضل. (ناهد صالح، ١٩٩٠، ص٦٣)

كما طرح مفهوم نوعية الحياة كبديل للتساؤل المتزايد حول غنى المجتمع وأصبح هو المفهوم الجديد ولكنه أيضا الأكثر تعقيدا وذو أهداف متعددة الأبعاد عن تقدم المجتمع. كما يستشهد بمقولة الرئيس السابق ليندون جونسون "المجتمع العظيم بأنه هو ذلك المجتمع الذي يهتم بالكيفية وليس بأعداد، ليس بالكم ولكن بنوعية الحياة". (Noll,Heinz-Herbert 2004,p68)

أما في عقد السبعينيات، فقد اتخذ مفهوم نوعية الحياة اتجاه آخر ليعبر عن عدم الرضا عن وضع قائم وطرح فكرة نوعية أو كيفية الحياة كفكرة معارضة وليس كفكرة مكملة للكم والتي طرحها النظام الاقتصادي آنذاك، فمع بداية السبعينات اتخذ مفهوم نوعية الحياة اتجاها يعبر عن عدم الرضا عن الوضع القائم وهو رفضه للمجتمع الاستهلاكي، ومن ثم طرحت فكرة نوعية أو كيفية الحياة كمعارضة لفكرة الكم Quantity، فهو مفهوم يؤكد على أهمية التغيير الكيفي لجوانب نوعية الحياة ما دام تغييرها لا يمثل تعديلاً جوهرياً في الدعائم السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنظام، وفي هذا الوقت طرح مصطلح نوعية

الحياة من جانب المهتمين بالأبعاد البيئية والأيدولوجية لنوعية الحياة والتي تهتم بتأثير النظام الاقتصادي والاجتماعي على البعد البيئي لنوعية الحياة. (العارف بالله، مرجع سابق، ص ٨٥)

نوعية أو جودة الحياة Life of Quality من المفاهيم الحديثة نسبياً التي لفتت اهتماماً كبيراً في العلوم الطبيعية والإنسانية على سبيل المثال: علم البيئة، والصحة، والطب النفسي، والاقتصاد، والسياسة، والجغرافيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والترفيه، والإدارة، وغيره.

أهتم علم النفس (Psychology) بمفهوم نوعية الحياة، حيث تما تبنى هذا المفهوم في مختلف التخصصات النفسية، النظرية منها والتطبيقية. كان لعلم النفس السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة على نوعية حياة الإنسان، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أن نوعية الحياة في النهاية هي تعبير عن الإدراك الذاتي لتلك النوعية، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها (عادل عز الدين، ٢٠٠٥، ص ١٥)

مؤشرات نوعية الحياة: ميز العلماء بين نوعين من مؤشرات حياة الافراد من خلال المؤشرات الموضوعية والمؤشرات الذاتية وقد اختلفت اراء العلماء للمجالات والميادين التي تنتمي لهذين البعدين لاختلاف المفهوم نفسه وتعدد ابعاده وتأثره بالجوانب الثقافية والاجتماعية بل وبالانسق القيمي في المجتمع وهي:

- **المؤشرات الموضوعية: objective indicators** وهي قابلة للقياس الكمي وتتعلق اساساً بالمتغيرات المؤسسية لنوعية الحياة كحجم ومستوي المرافق الموجودة بالمنطقة السكنية ومؤسسات تقديم الخدمات الصحية والعلاجية ووسائل الترويح والانشطة الاقتصادية الشائعة والسلع المتوفرة، والمؤسسات القائمة على تحقيق الامن.

كما أن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته مثل الدخل والمسكن والعمل والتعليم، إلى آخر تلك المتغيرات، يمثل في أحد مستوياته انعكاس مباشر لإدراك هذا الفرد لنوعية الحياة، والذي يتوقف علمدي أهمية كل متغير من هذه المتغيرات بالنسبة للفرد، وذلك في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة، ويظهر ذلك بوضوح في مستوى السعادة أو الشفاء الذي يكون عليه الفرد، وتم استخدام مستوى الدخل كمؤشر لقياس التطور الاجتماعي ومستوى المعيشة القومي في الاقتصاد في ذلك الوقت. (Ibid Xing, Zhanjun 2005)

- **المؤشرات الذاتية: Subjective Indicators** وتشير إلى حجم استفادة الافراد من هذه المدخلات بحيث تقيس ايضاً كفاءة اداء هذه المدخلات وتقيس ايضاً كفاءة اداء هذه المتغيرات الموضوعية استناداً إلى قدر الاشباع الذي تحقق للأفراد كما تقيس درجة رضا الافراد عن ذلك والاهتمام بمؤشرات نوعية الحياة استناداً إلى قدر الاشباع الذي تحقق للأفراد كما تقيس درجة رضا الافراد عن ذلك والاهتمام بمؤشرات نوعية الحياة الذاتية. Carl Davasand Dries (Verlet, 2009, p96)

وأشار كزليبيش 1998 Qizilbash لقائمة من المؤشرات وهي الحد الأدنى من مستويات المعيشة، احترام الناس، الطموح، التمتع. (Neenal Chappel, 2007, p15)

ويضيف برون 2002 Brown أن مؤشرات نوعية الحياة تتمثل في الارتياح، الحاجات الانسانية، الخصائص النفسية، الموارد الصحية، الاداء الاجتماعي، التماسك الاجتماعي، را المال الاجتماعي، السياق البيئي. Verdugo, MA and (Keithd, 2005)

أساليب التعايش: أن الاهتمام بدراسة موضوع أساليب التعايش بدأ منذ العقود الأربعة الماضية، وذلك للإشارة إلى الاساليب التي يستخدمها الفرد في تعامله مع المواقف المهددة بهدف السيطرة عليها. (Adenike E, Emmanual, 2018, p2)

ويرى (Friedland & et al, 1996) أن استراتيجيات المواجهة الايجابية تشير إلى اتخاذ موقف عقلاني ومباشر في التعامل في المشاكل والمساندة الاجتماعية، فإن المواجهة تكون في شكل تأثير مباشر، وأكد على أن المواجهة الايجابية ترتبط بخفض المزاج المضطرب، وتشير بعض الدراسات إلى أن الاستراتيجيات التكيفية الصحية مثل المواجهات السلوكية الايجابية والمتمركزة على المشكلة ترتبط بشكل جوهري بتحسين جودة الحياة، وأن المواجهة غير التكيفية (التجنب- الانسحاب - التفكير المتمركز على الرغبة) ترتبط بشكل ذي دلالة بانخفاض مستوى جودة الحياة لدى المرضى.

وقد قدم الباحثون عدة تصنيفات لاستراتيجيات التعايش، منها تصنيف "لازوراس" و"فولكمان" (Lazarus & Folkman, 1984) إلى استراتيجيات التعايش المتمركزة على المشكلة واستراتيجيات التعايش المتمركزة على الانفعال، وذلك على النحو الآتي:

أ- **استراتيجيات التعايش المتمركزة على المشكلة:** تعنى كل الجهود المعرفية والسلوكية لخفض المشقة من خلال التغلب على مصدر المشكلة أو تغيير الظروف المثيرة للمشقة أو المهددة أو المتعارضة مع قدرات الفرد، وتهدف أيضاً إلى الحد من مطالب الموقف الضاغط أو توفير الموارد اللازمة للتعامل معه، وأشار لازوراس وفولكمان إلى أن الأفراد يميلون إلى استخدام التعايش المتمركزة حول المشكلة عندما تبدو مصادر أو مطالب الموقف قابلة للتغيير. (Sarafino & Smith, 2011) مثل (التخطيط لحل المشكلة - البحث عن طرق إيجابية لحلها- التعايش بالواجهة- التخطيط لحل المشكلات- قمع النشاطات المتعارضة) (هناك أحمد شويخ، ٢٠٠٩، ٩٤)

ب- **استراتيجيات التعايش المتمركزة على الانفعال:** التي تهدف إلى ضبط الاستجابة الانفعالية للموقف الضاغط، وذلك باستخدام الأساليب السلوكية كطلب المساندة الاجتماعية من الأقارب أو الأصدقاء، أو تعاطى المخدرات أو الكحوليات، والدخول في أنشطة مثل لعب الرياضة أو مشاهدة التلفزيون وذلك لصرف الانتباه عن المشكلة، أو محاولة استخدام الأساليب المعرفية كمحاولة الفرد إنكار الحقائق، أو تغيير معنى الموقف. (Sarafino & Smith, 2011, 112)، وتتمثل في (ضبط الذات- الابتعاد- إعادة التأويل الايجابي- تقبل المسؤولية- الهروب- التجنب- الاستراتيجية الدينية) (حنان حسن بالشيخ، ٢٠١٣، ص٩٥، هناك أحمد شويخ، ٢٠٠٩، ص٣٥)

فعلى الرغم من تعرض الأفراد لأحداث حياتية صعبة تسبب لهم ضغوطات نفسية، إلا أنه يوجد تباين بينهم في مدى تأثرهم، فبعض الأفراد لا يستطيعون تجاوزها ويتعرضون لاضطرابات نفسية مختلفة آثارها، وهناك من يستخدمون أساليب واستراتيجيات التعايش، حيث ارتبط مفهوم الضغوط بموضوع أساليب التعايش. (BrendahCece, 2014, p54)

ومن أهم أهداف استراتيجيات التعايش: **حددها (كوهين، لازوراس) في الآتي:**

- ١- الحد من الظروف البيئية الضاغطة وتحقيق أقصى قدر من فرص الشفاء.
- ٢- التقليل من شدة الضغط ومدته.
- ٣- التوافق أو تحمل الاحداث الضاغطة.
- ٤- الحفاظ على صورة ذات إيجابية.
- ٥- الحفاظ على التوازن الانفعالي.

٦- الاستمرار في الحفاظ على علاقات مرضية مع الآخرين. (Ogdan, 2007)

العوامل المؤدية لتزايد معدلات الغارمات: يرجع فقر المرأة في المجتمع المصري للأسباب التالية:

- عدم وجود سياسة اجتماعية واضحة لمعالجة المشاكل خاصة بفقر المرأة.

- النساء العائلات لأسرهن هن اللاتي يتولين بصورة دائمة مهمة الأنفاق على اعضاء الأسرة، ورعايتهم اجتماعياً واقتصادياً، ويندرج تحت هذا التعريف الأرملة والمطلقات والمهجورات، كما يشمل زوجات ازواج مرضى أو معاقين أو مجندين أو مسجونين أو عاطلين عن العمل أو يرفضون الأنفاق على أسرهن. (هبة حسن، ٢٠١٥، ص ٢٤)
- كما أن عدد أفراد الأسرة كلما ازداد ارتفعت نسبة تعرضهم للفقر، وبالرغم من اشتراك بعض أفراد الأسرة في استخدام بعض المستلزمات فإن نصيب الفرد من الموارد يكون أقل في الأسر التي بها اطفال ويكون وضعها اسوء من تلك التي لا يوجد بها اطفال أي يزداد معدل الفقر مع زيادة عدد الاطفال. (المجلس القومي للمرأة ٢٠٠١، ص ٦٩)
- الأسر التي تتراसाها نساء هي الأسر الأكثر فقراً من الأسر التي يتراسها رجال وعلى سبيل المثال في مصر ٣٢٪ من الأسر الريفية التي تتراساها النساء تعيش في فقر مدقع مقارنة بـ ٢٤٪ من الأسر التي يتراسها رجال، واسباب ذلك ترجع إلى معاناة المرأة من مختلف صور التمييز النوعي وعدم المساواة في الوصول إلى التعليم، الصحة، الدخل، الائتمان... الخ كما تلعب العادات والتقاليد والاعراف دوراً محورياً في ترسيخ التمييز النوعي حيث تقوم المرأة بأدوار متعددة اجتمعت الثقافة المحلية أنها من صميم مسؤولياتها، فعمل المرأة غير مدفوع الاجر في الغالب على الرغم من الساعات الطويلة التي تمضيها في العمل بالمزارع العائلية ورعاية الاطفال والأعمال الروتينية الأخرى. (ريحان وآخرون، ٢٠٠٢، ص ٥٢)
- على صعيد آخر يلاحظ أن الحياة أكثر قسوة على النساء الفقيرات منها على الرجال الفقراء، فأعباء النساء تتضاعف مع مرور الزمن، وذلك فيما يتعلق بصحة الأطفال والتنشئة والرضاعة، وهن أقل تعليماً، ومع هذا يتحملن مسؤوليات جسام. (احمد مجدي حجازي، ٢٠٠٠، ص ١٥١)
- وتتمتد هذه المسؤوليات إلى مراحل زواج بناتهن كأحد القيم الاجتماعية التي تفرضها طبيعة المجتمع، في إطار ثقافة مجتمعية تجعل من زواج الفتاة قمة الأهداف الثقافية التي يتحتم تحقيقها بشتي الوسائل المشروعة وغير المشروعة من وجهة نظر بعض النساء سعياً منهن نحو تحقيق الأمن الإنساني الأسري، وإذا كانت المرأة الغارمة قد تعرضت لحالة من الفقر المزمن أو الدائم والذي دعا بها إلى الاستدانة لمواجهة متطلبات الحياة، وتعظيم مستوي معيشتها باعتبار أن هذا النوع من الفقر يكون نتيجة لأسباب هيكلية في الفرد ذاته، كالأمية أو انخفاض مستوي التعليم أو عدم تعلم حرفة أو اعتلال الصحة، فمن يعيشون في حالة فقر مزمن هم أولئك الذين يحصلون على دخل فعلي أو متوقع يقل عن خط الفقر، وهؤلاء ليست لديهم القدرات والإمكانات التي تمكنهم من الحصول على عمل ذي دخل مناسب، وبالتالي بوصف فقرهم بأنه فقر مزمن تتدني فيه احتياجاتهم وتتعدم معه القدرة على تعظيم فرص الحياة الآنية والمستقبلية. (كريمة كريم، ٢٠٠٣، ص ١١٩)
- وايضا في بعض الاحيان كون المرأة ضامناً للزوج أو أحد أفراد الأسرة، وفي حالة تعثر الطرف الأول في السداد يصير الضامن (المرأة) غارم ويتم مقاضاته، ويقع تحت طائلة العقاب الجنائي. (The problem Debt and Poverty, 2012, p4.
- وفي ظل هذه المعطيات الواقعية تضطر المرأة إلى الاستدانة لمواجهة طوفان الاحتياجات المعيشية، وذلك في ضوء إحساسها بالمسؤولية الاجتماعية ومعاناتها من الفقر المزمن، وفي هذا السياق تتضح مظاهر هشاشة أوضاع المرأة في عدم كفاية الفرص المتاحة لها للوصول إلى التعليم والصحة والتغذية المناسبة، وظروف العمل الملائمة، ويترتب على ذلك ارتفاع معدلات الأمية ووفيات الأمهات وسوء التغذية بين النساء، ومن هذه المظاهر ايضاً زيادة عدد النساء اللاتي يعملن في القطاع غير المنتظم، كما أن واقع النساء الفقيرات يحتوي على ظاهرة النساء المعيلات، كما أن الأسر المعيشية التي ترأسها إناث تمثل شريحة كبيرة منها الفقراء في المجتمع. (عزه أحمد صيام، ٢٠٠٣، ص ٢٢٤)

حيث تلجأ المرأة إلى الشراء بنظام التقسيط، ثم يعجزن عن السداد وأحياناً تضطر المرأة لشراء سلعة أو جهاز بثمن مبالغ فيه، ثم تقوم ببيعه بثمن بخس للإستفادة من السيولة النقدية وهو ما يعرف شعبياً بـ"الحرق"، وأحياناً تكون "الضامنة" هي الغارمة حيث تضمن السيدة جارتها أو قريبتها في شكل من أشكال التقسيط، وحين يتعذر الطرف الأول عن السداد فيصبح الطرف الثاني "الضامن" غارم وتتم مقاضاته وقد تزايدت هذه الظاهرة مؤخرًا نظراً لاستخدام التجار "إيصالات الأمانة" لتوثيق الدين مما يحول عملية البيع والشراء من قضية مدنية يمكن حلها بدون الحبس إلى قضية جنائية تقتضي السجن لعدة سنوات. (مها سرحان، ٢٠١٤، ص ٥٦)

فإن عشرات الآلاف من النساء عجزن عن سداد ديونهن، لينتهي الأمر بهن إلى السجون، ومازالت القضية في حاجة إلى تكاتف الجهود للقضاء على هذه الظاهرة. (دعاء عبد السمیع، ٢٠١٢، ص ٣٦)
خاصة مع تزايد الازمات الاقتصادية نتيجة ارتفاع أسعار السلع والخدمات مع محدودية الدخل المالي والذي قد لا يكفي الاحتياجات المختلفة لأفراد الأسرة في ظل عالمنا المتغير والذي ارتفع فيه مستوي التوقعات والطموحات من متطلبات المعيشة. (إيمان نجم، ٢٠١٥، ص ٤٥)

فالعديد من المشاكل التي تواجهها النساء بعد إطلاق سراحهن من السجن تتشابه مع الرجال، ولكن من المرجح أن تكون النساء أن تعاني من تمييز ووصمة عار خاصة، على سبيل المثال غالباً ما تقدم الزوجات الدعم للأزواج في السجن وعند إطلاق سراحهم من ناحية أخرى تميل إلى النبذ من قبل الزوج وغالباً ما يتم رفضهم من قبل أسرهم في بعض الدول، حتى أنهم قد يفقدون حقوقهم الأبوية. (United Nations Human Rights, 2014)

نظريات الدراسة

نظرية إبراهيم ماسلو (الحاجات الانسانية): تعتمد النظرية على تجسيد الشوط الموضوعية لنوعية الحياة، بداية من وجود حاجات إنسانية، ثم إشباعها ثم إحساس البشر بالرضا من تحقيق هذه الحاجة، بعدها يبدأ البحث عن تحقيق حاجة أخرى، وصولاً إلى تحقيق السعادة وجودة الحياة (نوعية الحياة)، ونقيض ذلك عدم إشباع الحاجة الإنسانية، ثم إحساس البشر بعدم الرضا مما يؤدي إلى تدني جودة الحياة (نوعية الحياة)، رتب ماسلو الاحتياجات الإنسانية في تسلسل هرمي حيث يترتب على إشباع الحاجة البشرية الأولى، السعي إلى إشباع حاجة بشرية أخرى وهكذا مما يؤدي إلى الإحساس بالرضا، وهو ما حدث في الولايات المتحدة، حينما تمكنت من إشباع الاحتياجات الأساسية لشعبها "الغذاء والمأوى" ثم الحقوق الأخرى، ونتج عن هذا التطور أن اتخذت نوعية الحياة أبعاداً جديدة، و تحول الاهتمام الوطني بشكل متزايد من تركيزه على احتياجات المنزل غير اللائق والملبس غير اللائق، وسوء التغذية إلى احتياجات الناس من أجل المساواة والمشاركة. (Saris, W.E, Veenhoven, 1996, p81)

يأتي تحديد درجة الرضا الحياتي في ضوء إشباع الحاجات عند ماسلو الذي قسم الحاجات إلى أربع حاجات أساسية (الحاجات الأولية، الحاجات الاجتماعية، والحاجات الذاتية إلى تحقق احترام الذات). (Sheafor, Bradford W&Charles, 2006)

نظرية النسق Systematic Theory لتحقيق التوازن: النسق عبارة عن وحدة من وحدات متباينة ومتماسكة معاً، كل وحدة معتمدة على غيرها في اعتمادية متبادلة، وتتفاعل المكونات التي تشترك في خصائص عامة لينتج عنها إطار كلي، والنسق الأكبر من مجموع أجزائه، ويسعى في إطار التفاعل المستمر بين أجزائه لتحقيق التوازن.

ففي إطار نظرية النسق فإن مدخل "قياس نوعية الحياة" ينبع من أن هناك عددا من مجالات المعيشة، كل واحد منها يسهم في مجال التقييم الشامل لنوعية الحياة، وتشمل مجالات الدخل والوظائف، والوصول إلى الخدمات (الصحة - التعليم - المرافق الأساسية)، والبيئة الجيدة، ويعتمد بناء "نظرية النسق" لمصطلح نوعية الحياة علي:
أ- المدخلات: وتشمل (الظروف الاقتصادية والظروف الاجتماعية والخصائص الديموجرافية والثقافة).
ب- العمليات التحويلية: وتشمل بنود نوعية الحياة وهي الدخل ووجود وظائف ذات أجور جيدة والتعليم والمرافق الأساسية والبنية التحتية.

المنحني البيئي: أهتمت علوم البيئة بدراسة نوعية الحياة ويشير أصحاب المنظور البيئي إلى نوعية البيئة المحدد لخط الأساس لحجم الجهد المبذول من الفرد لتحقيق مستوى أفضل للتعايش مع هذه البيئة.
ولعل ما يتسم به هذا المنظور تركيزه في معالجة المفهوم على الارتباط المتبادل بين الانسان والبيئة وتعتبر خصائص البيئة هي المدخلات ونوعية حياة الإنسان في التغيير بشكل دائري. (نجوي خليل، ١٩٩١، ص ٤٤)
نظرية الوصم: وهذه النظرية تهتم بإمكانية التأثير على هوية الفرد وسلوكه وذلك من خلال الألفاظ التي تستخدم وصفه أو تصنيفه، تشير نظرية الوصم إلى أن الانحراف الاجتماعي غير مقترن بالفعل نفسه، بالمقابل التركيز ينصب على ميل الأغلبية إلى الوصم السلبي للأقليات أو أولئك الذين ينظر إليهم على أنهم منحرفين عن المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة. (Macionis, 2010, p11)

الوصم هو عملية اجتماعية لا يرجع للفعل الانحرافي ذاته، فالفعل ليس هو الذي يحدد ما هو انحراف وما هو غير انحراف بل أن يقوم بذلك هو رد الفعل الاجتماعي التي تتبع الفعل الانحرافي، بمعنى أن الوصم مرتبط برد الفعل الاجتماعي عن ذلك الفعل الانحرافي وليس الفعل، فالوصم هو بين طرفين الأول الفعل الانحرافي ذاته والطرف الثاني رد الفعل الاجتماعي تجاه ذلك الفعل، ومن ثمة يتم انتقال الفرد من مكانه إلى أجنبي، من سوي إلى غير سوي، بعد أن تضعف علاقته بالأسوياء وتزيد قوة علاقته بالمنحرفين، بمعنى أن الانحراف لا ينتج فقط من مخالفة القواعد والمعايير والقيم الاجتماعية بقدر ما هو ناتج عن الوصم، وبمعنى آخر يحصل الفعل الانحرافي الذي يوصم وينتقل الوصم للفعل ثم إلى وصم الفرد الفاعل نتيجة لانحرافه، ويكسب منزلة اجتماعية جديدة يتحيز المجتمع ضدها، وبالتالي ينتقل التحيز إلى الفرد ذاته بحيث يصبح المجتمع ضده، فينقص هذه المنزلة الجديدة والدور الجديد.

في تفسير نظرية الوصم للجريمة:

- ركزت هذه النظرية في تفسيرها للجريمة على الفعل ودور المجتمع من خلال مؤسساته ودورها في خلق الجريمة.
- تري النظرية أن الفرد يستجيب لمعني الفعل (الوصم)، وليس للفعل نفسه، حيث تري أننا نرى أنفسنا من خلال الآخرين.
- تري النظرية أن رد فعل المجتمع قد تخلق شخصية المجرم ويختلف رد فعل المجتمع باختلاف الزمان والمكان والفاعل والمشاهدين.

- تري نظرية الوصم أن عملية الوصم تعد جريمة لأنها تساهم في صناعة المجرم.
نظرية روبرت ميرتون عن الأنومي: في إطار الموازنة بين الحقوق والواجبات باعتبارها طرفي عملية المسؤولية الاجتماعية، فبناء المسؤولية يتشكل من حزمة من الواجبات إلى جانب حزمة من الحقوق، يلاحظ أن الواجبات الاجتماعية هي الوجه البارز والظاهر للمسؤولية الاجتماعية، بينما الحقوق قد تكون ظاهرة أو كامنة أو متضمنة. (علي ليلة، ٢٠٠٩، ص ٥٥)
ولا شك أن عدم وفاء أي طرف من الأطراف بالتزاماته سواء كانت حقوقا أو واجبات، من شأنه أن يدفع الطرف الآخر إلى الإخلاء بالتزاماته في المقابل، وهو ما يؤدي التأثير على الاستقرار الاجتماعي. (علي ليلة، مرجع سابق، ص ٥٦)

ويؤكد "روبرت ميرتون" أن المجتمع يتألف من أفراد متباينين في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وإمكانياتهم، الأمر الذي يجعلهم متباينين في بلوغ السبل المشروعة لتحقيق أهدافهم المشروعة. (David smith,1995,p32)

فتنشأ حالة من فقدان المعايير (الأثومي) نتيجة الخلل الواضح في قضيتي الحقوق والواجبات، وفي ظل هذا التباين الواضح بين الاهداف والحاجات التي يتطلع الفرد لتحقيقها في الواقع، وبأستطلاع الواقع لا يجد فيه الوسائل الشرعية لتحقيقها، وحينما تمارس هذه الحاجات ضغوطا قوية على صاحبها، فإنه يلجأ إلى تحقيقها بوسائل غير مشروعة، والتي تتجلى في ظهور أنماط مختلفة من الصور الانحرافية للسلوك، وذلك من خلال نمط الاستجابة الابتكارية كنمط من أنماط التكيف (الاستجابة المنحرفة) ويرى ميرتون أن بعض الأفراد يلجؤون إلى ابتكار وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم، وغالبا ما يكون هذا النمط شائعا في الطبقات الدنيا التي تواجه عقبات في سبيل تحقيق أهدافها المشروعة. Charles H Mc. Cophy, (1985,P56).

الاتجاهات المفسرة لنوعية الحياة:

توجد اربع اتجاهات مفسرة لنوعية الحياة:

الاتجاه الفلسفي

الاتجاه النفسي

الاتجاه الاجتماعي

الاتجاه الطبي

- **الاتجاه الفلسفي:** يؤكد هذا الاتجاه علي أن نوعية الحياة حق متكافئ في الحياة و الازدهار ، فمفهوم نوعية الحياة حسب المنظور الفلسفي جاء من أجل وضع مفاهيم السعادة و الرفاهية ضمن الثلاثية البرجماتية المشهورة و المتمثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحول الي اعتقاد الا إذا اثبتت نجاحها علي المستوي العمقي ، و هذا المفهوم لب اهتمام الفلاسفة خلال القرون كأرسطو و سقراط الذين ركزوا علي مفهوم السعادة الذي كان الموضوع الرئيسي لاهتمامهم عبر تساؤلات عديدة ، ما هو ؟ هل يمكن الوصول إليه ؟ و كيف؟ و ينظر الي نوعية الحياة من منظور فلسفي آخر علي أن السعادة المأمولة لا يمكن للانسان الحصول عليها الا اذا حرر نفسه من أسر الواقع و حلق في فضاء مثالية تدفع بالانسان الي التسامي علي ذلك الواقع الخانق ، و بالتالي نوعية الحياة من هذا المنظور مفارقة للواقع متخيلة حالة من التجاهل التام للام و مصاعب الحياة يعيش فيها الانسان . (بوعيشة ، ٢٠١٤، ص٧٩)

و يركز من خلال هذا الاتجاه في تفسير نوعية الحياة ، انه ركز علي مفهوم السعادة في الحياة و الرضا و لا يمكن الحصول عليها الا اذا تحرر الانسان نفسه من الأمر الواقع و حلق في فضاء المثاليات .

- **الاتجاه النفسي:** أن الحياة بالنسبة للانسان هي ما يدركه منها حتي أن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل - السكن - العمل - التعليم يمثل انعكاسا مباشرا لادراك الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد و ذلك في وقت محدد و في ظل ظروف معينة و يظهر ذلك في مستوي السعادة و الشقاء الذي يكون عليه و يرتبط بمفهوم نوعية الحياة العديد من المفاهيم النفسية منها القيم - الادراك - الحاجات - الطموح - الرضا - التوافق - الصحة النفسية و ذلك وفقا لمبدأ اشباع الحاجات في نظرية ابراهام ماسلو (صالح الهمص، ٢٠١٠، ص ٤٣)

و لهذا فالاساس لنوعية الحياة يتضح في العلاقة الانفعالية القوية بين الفرد و بيئته و هذه العلاقة تتوسطها مشاعر و احساس الفرد و مدركاته ، كما ينظر للمفهوم علي أنه البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف الي اشباع الحاجات الاساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق الحياة ، و حسب المنحي النفسي هو درجة احساس الفرد بالتحسن

- المستمر لجوانب خصبة في النواحي النفسية مع بيئة المناخ المزاجي و الانفعالي المناسبين للعمل و التعلم المتصل بالعادات و المهارات و الاتجاهات و كذلك تعلم حل المشكلات و أساليب التوافق و التكيف .(مريم شيخي، ٢٠١٤، ص٨٣)
- **الاتجاه الاجتماعي:** الاهتمام بدراسة نوعية الحياة بدأت منذ فترة طويلة و قد ركزت علي المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدل المواليد و الوفيات - معدل ضحايا المرض - نوعية السكن - المستويات التعليمية لأفراد المجتمع إضافة إلي مستوي الدخل و هذه المؤشرات تختلف من مجتمع لآخر و ترتبط بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد و ما يجنيه من عائد مادي من وراء عمله و مكانته المهنية و تأثيره علي الحياة و ايضا تشمل علاقة الفرد مع زملائه فتؤثر بصورة ملحوظة علي رضا أو عدم رضا الفرد عن عمله.(مسعودي، ٢٠١٥، ص٢٠٦)
- **الاتجاه الطبي:** و يهدف هذا الاتجاه لتحسين نوعية الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسمية مختلفة أو نفسية أو عقلية و ذلك عن طريق البرامج الارشادية و العلاجية التي تتعلق بالوضع الصحي .(محمدي و بوعيشة، ٢٠١٣، ص٧)، فقد زاد اهتمام الأطباء و المتخصصين في الشؤون الاجتماعية و الباحثين في العلوم الاجتماعية لدراسة نوعية الحياة لدي المرضى لتوفير الدعم النفسي لهم .

مناهج الدراسة

- نوعية الحياة:** تباينت محاولات تعريف مفهوم نوعية الحياة باختلاف الأطر النظرية التي أفرزت تعريفات هذا المفهوم، تصنف تلك الأطر النظرية إلى ثلاثة مناحي رئيسية؛ الأول: المنحي الاجتماعي والانثروبولوجي، الثاني: المنحي النفسي، الثالث: المنحي الطبي.(ناهد صالح، ١٩٩٠، ص٤١)
- تعني نوعية الحياة: مؤشرات ذاتية: ما يراه الأفراد أنفسهم عن حياتهم وواقعهم مثل: الانتاج الاقتصادي كوسيلة لتحسين نوعية حياة الافراد (Quality of Life:an approach integrating opportunities,2006,p45)
- ومؤشرات موضوعية وهو مستوي الانتاج الاقتصادي ومعدلات معرفة القراءة والكتابة والعمر المتوقع ومراقبة النظام الاجتماعي، وتقييم التداخلات والتعرف على طبيعة الرفاهية وقياس معدل الرعاية، وتعد مؤشرات التنمية البشرية للأمم المتحدة الأكثر دقة لجودة الحياة في الدول. (RuutVeenhoven,2006,p25)
- ولدى البعض، فإن نوعية الحياة هي "حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادر على إشباع حاجاته المختلفة (الفطرية والمكتسبة) والاستمتاع بالظروف المحيطة به، وعند آخرين فنوعية الحياة هي "شعورالفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.(محمود منسي، وعلى مهدي، ٢٠٠٦، ص٧٣)
- أما شسلروفيشر فقد قسما نوعية الحياة إلى قسمين: الأول(quality) ويعني النوعية ومرادف للدرجة التي يتراوح مداها بين الحسن والسيئ، والثاني الحياة (life) وشاع الاتجاه إلى حصره بمفهوم الحياة الذهنية وأن التصق مفهوم نوعية الحياة بالظروف البيئية.(هناء الجوهري، ١٩٩٤، ص١١)

كما يري كلا من ليان وجيناس أن نوعية الحياة تتمثل في الشعور بالرضا والاحساس بالرفاهية والمتعة في ظل الظروف التي يعيش فيها الفرد، ومن منظور نفسي يري أن نوعية الحياة هي الاحساس الايجابي بحسن الحال كما يعبر عنه بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وعن حياته عموما، وسعيه المتواصل لتخفيف أهداف شخصية ذات معنى بالنسبة له واستقلاليته في تحديد مسار حياته، كما ترتبط بكلا من الاحساس بالسعادة والسكينة والطمأنينة.(مريم

سيخي، ٢٠١٣، ص ٢٩) في عام ٢٠٠٩ تناول Stiglitz وآخرون مفهوم نوعية الحياة بالأعتماد على مفهوم العوامل الذاتية للتعلم ويتضمن عادة هذا Being Iswell Subjective وعلى المفاهيم الاقتصادية المشتقة من اقتصاديات الرفاه، المفهوم عوامل مثل العمل اللائق، وسائل التمتع المادية، اشباع احتياجات العائلة والمستوى الصحي، السليم، حيث أن نوعية الحياة من وجهة نظرهم ترتبط بالفرص المتاحة للسكان، كما ترتبط بالمعنى والغرض من الحياة، وإلى مدى تمتعهم بتلك الفرص، كما أورد Stiglitz وآخرون: "Quality of life is often tied to the opportunities available to people, to the meaning and purpose they attach to their lives and to the extent to which they enjoy the possibilities available to them". (Sitglitz, J. E., A. Sen, and J. P. Fitoussi, 2009)

التعريف الاجرائي لنوعية الحياة: نوعية حياة الغارمات قبل وبعد السجن وكيفية تعايشها مع الواقع وكيف تأثرت الأسرة بأكملها بما حدث لها ويظهر ذلك من خلال دليل دراسة الحالة ويتضمن (البيانات الأولية - أسباب الاستدانة - السياق الاجتماعي للاستدانة (زواج البنات - الارتقاء بالمستوى المعيشي) - الغارمات ونسق العدالة الجنائية - اساليب التعايش قبل و بعد السجن - النظرة للمستقبل).

٢- مفهوم أساليب التعايش: يعرفها Litman, 2006 بأنها الطرق والأساليب المعرفية والسلوكية المتنوعة التي يستخدمها الفرد لإدارة الضغوطات التي يواجهونها في حياتهم اليومية للتخفيف من آثارها عليهم. (Litman, 2006, p273)

يعرف Lazarus, 2000 ساليب التعايش بأنها المجهودات التي يبذلها الفرد في تعامله مع الاحداث سواء كانت هذه المجهودات متمركزة حول الافعال أو المشكلة، ويضيف Lazarus, 2006 أن تلك الجهود المعرفية والسلوكية تهدف إلى التعامل مع الاحداث الضاغطة. (Lazarus R, 2000, p665)، (Lazarus R, 2006, P552)

في حين استراتيجيات التعايش بأنها تلك الجهود التي يبذلها الفرد للتغلب على الاحداث الضاغطة أو تحملها أو خفضها أو تقليلها سواء كانت هذه الجهود نفسية أو سلوكية أو انفعالية وسواء كانت ايجابية أو سلبية، ويعرفها (محمد مقادة وآخرون، ٢٠١٢) بأنها مجموعة السياسات والمبادئ والجراءات التي يستخدمها الفرد أو الجماعة نحو موقف ما تكون له ثار مزعجة ومؤلمة. (محمد مقادة وآخرون، ٢٠١٢، ص ٢٠٩)

كما تصنف أساليب المواجهة (التعايش) إلى:

١- أساليب إيجابية: وهي التي يوظفها الفرد في اقتحام الأزمة وتجاوز آثارها من خلال التحلي المنطقي للموقف الضاغط، وإعادة التقييم الإيجابي للموقف الضاغط والبحث عن المعلومات المتعلقة بالموقف، واستخدام اساليب مباشرة للتعامل مع الموقف.

٢- أساليب سلبية: والتي يوظفها الفرد في تجنب الأزمة والاحجام من خلال الأحجام المعرفي لتجنب التفكير الواقعي في الأزمة أو الموقف الضاغط والتقبل الأسلامي للأزمة والتهيؤ لتقبلها. (عبدالله الضريبي، ٢٠١٠، ص ٦٨)

التعريف الاجرائي لمفهوم أساليب التعايش: هي الاساليب التي تلتجأ إليها الغارمات محاولة منهن للاستمرار والتعايش مع الظروف المحيطة بهم وسوف يظهر ذلك من خلال دليل دراسة الحالة المتعمقة.

٣- مفهوم الغارمات: الغرم في اللغة هو الدين، والغارمات هن من أثقلتهن الديون. (رشاد عبد اللطيف، ٢٠١٣، ص ٩٧)

وتعرف المرأة الغارمة بأنها المرأة غير القادرة على دفع ديونها في الوقت المحدد، أو من عليها دين. (محمد عبد الرحمن حسن، ٢٠١٦، ص ٧٨)

ويشير جاسون هول JasonHol أن المرأة الغارمة هي التي تزداد عليها أعباء الديون في ظل ارتفاع الأسعار وركود الأجور، بأعتبر أن الاستدانة توفر لها فرصا وتفتح لها آفاقا قد لا تكون لديها دون انتباه منها بأن التعثر في سداد الدين سيؤدي بها إلى العقاب الجنائي. (JasonN.Houl,2014,p220).

التعريف الإجرائي للغارمة: المرأة التي أدت بها ظروف الفقر والاحوال الاقتصادية المتدنية إلى اللجوء لأساليب غير شرعية كالاقتراض والاستدانة(كتابة شيكات على نفسها) لمساعدة أحد أفراد أسرتها أو تجهيز بناتها وعدم المقدرة على الدفع ومن ثم إيداعها بالسجن، و يتضح ذلك من خلال دليل دراسة الحالة و ما يتضمنه من أبعاد(البيانات الأولية- أسباب الاستدانة- السياق الاجتماعي للاستدانة (زواج البنات الارتقاء بالمستوى المعيشي)- الغارمات ونسق العدالة الجنائية- اساليب التعايش قبل و بعد السجن- النظرة للمستقبل).

منهجية الدراسة

تتنمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة، باستخدام منهج دراسة الحالة، بتطبيق دليل المقابلة المتعمقة عليهن ل ١٠ من الغارمات بعضهن من المترددين على جمعية مصر الخير والبعض الآخر من المفرج عنهن بسبب العفو الرئاسي، ، وذلك لرصد نوعية الحياة وعلاقتها بأساليب التعايش لهؤلاء الغارمات، والتعرف على الصعوبات التي يواجهونها بعد خروجهن من السجن.

وقد أشتمل دليل المقابلة المتعمقة على بعض البنود موضوع الدراسة وجاءت على النحو التالي: البيانات الأولية، نمط الجريمة، مدة العقوبة، مدة الإقامة بالسجن، دوافع الجريمة، تداعيات السجن على الأسرة والأبناء، موقف المجتمع من المبحوثات الغارمات، والرؤية للمستقبل.

مجال الدراسة

المجال البشري: أجريت الدراسة الميدانية في جمعية مصر الخير من المترددين عليها ممن دفعت لهم الجمعية الدين أو جزء منه وبعضهم من المترددين على الجمعية لأخذ مساعدات ممن خرجوا بسبب العفو الرئاسي.

المجال الزمني: استغرقت الدراسة حوالي سبعة شهور من شهر ٣ / ٢٠٢٢ إلى شهر ١٠ / ٢٠٢٢.

المجال المكاني: مقر جمعية مصر الخير

مببرات اختيار جمعية مصر الخير:

- ١- تعمل على فك كرب الغارمات وتهتم بالغارمات المهددون بالحبس والمحوسين ايضا.
- ٢- تسعى هذه المؤسسة لخروج أكبر عدد ممكن من السجن.
- ٣- تعمل هذه المؤسسة على فك كرب الغارمين وتهتم بالغارم المهدد بالحبس.
- ٤- تعمل على تأهيل الغارمات نفسيا واجتماعيا واقتصاديا.
- ٥- توفير فرص عمل لهن من خلال اقامة مشروعات صغيرة لتوفير حياة كريمة لهن.
- ٦- تساعد الغارمات ماديا بعد خروجهن بدفع مبلغ شهري لهن وتقديم المعونات والسلع الغذائية لهن في الاعياد والمناسبات.

دراسة الحالة: الحالة الأولى: س.أ

النوع: انثى السن: ٥٠ سنة الموطن الاصلي: طنطا محل الإقامة: طنطا
المستوي التعليمي: دبلوم تجارة الحالة الاجتماعية: مطلقة

كانت السيدة (س.أ) البالغة من العمر ٥٠ عاما متزوجة من سن ١٧ سنة، والدها أمين مخزن ووالدتها ربت منزل، لديها من الاخوات ولد وبنيتين كلهم متزوجين ماعدا البنت الصغرى، زوجها غير متعلم، كان صنيعي في ورشة أحذية ثم أصبح صاحب ورشة بعد الزواج، كانت تعيش في شقة تملك مع زوجها يقوم بمصاريف البيت كاملة يعطيها في الاسبوع ١٠٠ اجنيها، لديها بنتين وولدين، منذ وقت الثورة بدأ عمل زوجها يتأثر، بدأت الزوجة تعمل من المنزل في الخياطة وعمل الأكل البيتي (اوردرات أكل للجيران والمعارف) حتى تساعد في مصاريف البيت ودروس الولاد وبالذات أن أبنها الاكبر في ثانوية عامة في ذلك الوقت، كانت بتساعد والدتها في مصاريف زواج أختها الصغرى ومضت بدلا من والدتها في محل للأجهزة الكهربائية لشراء الأجهزة الكهربائية لزوجتها بالتقسيط، في نفس الوقت ورشة زوجها احترقت واثنين من العمال أتوفوا، وقام أهل المتوفين برفع قضية تعويض على الزوج، وتأثر الزوج بما حدث له، فقول (جوزي جاله السكر من الزل ومستحملش) استمرت الغارمة تسد مكان والدتها في الأقساط وتسد ديون زوجها حتى ضاق بها الحال وأخذت مبالغ (فلوس بالفايز) ومضت على نفسها شيكات على بياض من بعض الجيران ولم تستطيع السداد، زوجها طلقها وأهله ضربوها مع أنها كانت تساعد، تركت ولادها عند والدتها وكانت تعمل بالنهار في تنظيف الشقق وليلا تعمل في مستشفى حتى تعلمت التمريض، وكانت تقابل ولادها مرة أسبوعيا بالمسجد حتى لا يعثر عليها أحد الديانة الذين جعلوا المبلغ أضعاف ما أخذت، فتقول (كنت باكل لقمة عيش حاف علشان اكمل الفلوس واحاول اسد وولادي اديهم إلى اقدر عليه ويقضوها أي حاجة كيس مكرونة، شوية بطاطس، فول، كنت بلف العيش الحاف كانه سندوتش علشان محدش ياخذ باله من زميلي في الشغل اني باكله حاف، مرة كنت في الجامع وكنت جعانة جدا، ففيه بنات شافوني وادوني من أكلهم) وفي أحد المرات التجأت لاختها للجلوس عندها ولكن زوج أختها طردها، وأخوها ليست لديه المقدرة على سداد الديون وتم القبض عليها عن طريق أحد الديانة الذي دل الشرطة على مكانها وتم الحكم عليها بعشر سنوات سجن، وكانت الغارمة مقدمة طلب لجمعية مصر الخير قبل سجنها لكي يسددوا ديون زوجها ولكن تم القبض عليها والسجن قبل سداد الجمعية الديون، حاولوا الجيران والمعارف أن يحلوا المشكلة مع الديانة ولكن لم يستطيعوا حلها، قضت سبع شهور في سجن طنطا، تقول الغارمة (كنت بخاف انام من المسجونات يعملوا فيا حاجة) (أول شهر كان أصعب شهر عليا بسبب معاملة المسجونات معايا كنت بغسلهم هدمهم علشان بيسيوني في حالي) كان في العنبر مسجونات بسبب المخدرات، سرقة، دعارة وقتل، (كنت بساعدهم جوا السجن لانني عندي خبرة في التمريض، أدي حقن . اركب كالونا)، وبالنسبة للشغل جوا السجن كنت قاعدة بخيط على ماكينة)، كانت الغارمة رافضة أن ولادها يعرفوا انها مسجونة، حتى قامت جمعية مصر الخير بسداد الديون والتفاوض مع الديانة وخروجها من السجن، بعد خروجها من السجن بدأت تعمل كمرضة في عيادة دكتورة وليلا في مستشفى وتقوم بتنظيف شقق يوم الاجازة، وتأخذ من الجمعية ٨٠٠ اجنيها شهريا وشنطة الخير في شهر رمضان بها سلع غذائية، دخلها كله حوالي ٢٥٠٠ اجنيها، أبنها الاكبر اتخرج من كلية تجارة ويعمل في محل أحذية في وبنيتها في كلية طب أسنان وولد في أولي ثانوي وولد ٦ أبتدائي، بعد خروجها من السجن كانت كثيرا بسبب أن كل الأقارب والجيران بعدوا عنها حتى أخواتها، وعزلت هيا وولادها ووالدتها لكان أرخص في الايجار ولكن كانت كل ما تذهب تأجر شقة في المنطقة أو قريب منها وحد عارف أنها كانت مسجونة ميرضوش يسكنوها، وأثناء سجنها لم يسأل عليها أحد، وكانت تتعايش مع ظروفها بعد خروجها من السجن (كنت بدي دروس لبنتي في الثانوية وأقعد التانيين من الدروس لانني مش قادرة على مصاريف الدروس)، تقلق دائما

إذا طلب أحد الأشخاص البطاقة منها خوفاً من أن يعرفوا أنها كانت مسجونة (و دفعت كثير للمحامين علشان يحاولوا بمسحولي القضية من على الكمبيوتر ولكن معروفش)، (دايما المجتمع بيصلي بصة وحشة زي زي أي حد مسجون في قضية تانية)، (خايفة ابني يتقدم لعروسة أو بنتي يتقدمها عريسوميرضوش بيهم لو عرفوا اني كنت مسجونة) (خايفة بنتي تتجوز وبعد كدة جوزها واهله يعرفوا ويضيقوها، تقول الغارمة (لو أتعرضت للموقف دقتاني اكيد مش همضي على حاجة ولا هاخذ فلوس بالفايز، أنا عملت كدة بسبب شعوري بالمسئولية ناحية أمي).

الحالة الثانية: ع.م

النوع: انثى السن: ٤٢ سنة الموطن الاصيلي: السنبلوين (الدقهلية)

محل الإقامة: السنبلوين (الدقهلية) المستوى التعليمي: دبلوم تجارة الحالة الاجتماعية: متزوجة

والدها متوفي وهي عندها سنتين، والدتها كانت بتبيع ملابس في السوق، لديها ولدين و٣ بنات أخوات، الأخ الأكبر عنده شلل في رجليه وهو في ٣ أعادي بسبب أخذه لحقنة بالخطأ للسخونية وأتشل، هيا ترتبها الاخير في البنات معاها دبلوم تجارة وأخوتها دخلوا المدرسة ومكملوش دراسة بسبب الظروف المادية ولخروجهم للعمل اعدا الأخ الصغير حصل على دبلوم تجارة، اتقدمها زوجها كان يعمل بالنجارة، تزوجت وأنجبت ٤ أطفال ولد وثلاث بنات، كانت حالتهم متيسرة إلى حد ما، ومع ظروف البلد الدنيا وقتت في الشغل، ففكر زوجها في عمل فيزا مثل أخوه والسفر للعمل بالسعودية، عرض عليه بعض أصدقائه مبلغ من المال لكي يساعده في اجراءات السفر ومضوه هو وزوجته على شيكات على بياض، تقول الغارمة (وأنا بمضي على الشيكات كان نفسي اعيش ولادي في مستوى أحسن من إلى عيشين فيه) في ذلك الوقت كان أكبر ولد في سنة سادسة ابتدائي، سافر الزوج وأصابته حالة نفسية هناك، استمر سفره لمدة شهرين فقط، لدرجة أنه نسي ميعاد الطائرة ولكي يعود مرة أخرى للبلد التي كان يعمل بها يحتاج مثل ثمن تذكرة الطيران مرتين، فأصر على النزول وكانت والدته توفت في ذلك الوقت واستمر الزوج في تأنيب نفسه لأنه ضيع فرصة عمل كبيرة بالنسبة له، وبعد رجوعه، تم عرضه على دكتور وتم تشخيصه على انه حالة اكتئاب وبعد ذلك تطورت إلى حالة من الهوس، تقول الحالة (الناس إلى ليها فلوس اشتكوني انا وهو لا لانهم شافين حالته وروحت جبت فلوس من جمعية رجال الأعمال بالسنبلوين من فرعين للجمعية، جبت ١٠ الاف من فرع و٨ الاف من فرع اخر، الدكتور إلى بودي ليه جوزي بياخد ٣٠٠ جنيه كشف غير جلسات الكهرباء والعلاج وبيعت كل اجهزة شقتيوا لانتريه، الجيران حاولوا يتفاوضوا مع الديانة لكن كانوا عايزين فلوسهم، ورفعوا قضية وكنت بشتغل وقتها في مصنع ملابس وجات الحكومة خدنتي، امي على قد حالها معهاش تندفعلي، اخدت حكم ١٢ سنة، قعدت في السجن ٧ شهور شفت إلى عمري ما شفته معاملة سيئة اوي شتيمة وقلة ادب كنت في سجن جمصة بعيد عن امي وأخواتي، مكنتش حد بيجيلي زيارة، أخواتي كانوا ببسددوا لواحدة من الجمعيات إلى اخدت منهو مكنتش معاهم فلوس يجولي زيارة، كنت بغسل هدموم المساجين ويدوني من زيارتهم، بنام في حنة في العنبر شبر في شبر صيف شتا نفرش بطانية وننام، حاجات كثير عمري ما قابلتها وشوفتها شوفتها في السجن، واحدة جارتنا قالت لأختي على جمعية مصر الخير وسددولي المديونية، وبعد ما خرجت اخدت ولادي من عند أمي وعشت في بيت جوزي وهو حالته بتسوء أكثر، الراجل صاحب مصنع الملابس كتر خيره رجعتي الشغل وبأخذ ٣٠٠ جنيه في الاسبوع والجمعية بتديني ٥٠٠ في الشهر، خرجت من السجن لاقيت ولادي حالته النفسية تعبانة، والدكتور قالي ممكن جوزي يأديهم ومرة اتهم على بنتي إلى في خامسة ابتدائي وفي نفس الوقت مش هينفع اسيب جوزي هيترمي في الشارع محدش هيسال فيه، أخواته مبيسألوش فيه، لو اتعرضت للموقف دة تاني عمري ما همضي على حاجة مش عايزة اسيب ولادي تاني انا لما دخلت السجن كنت سايبه بنتي ٩ شهور بترضع، حالتي النفسية مدمرة اني شايفة ولادي وكأنهم من غير أب هو موجود ومش موجود، أبني الكبير جاب مجموع في الاعدادية يدخله ثانوي لكن مدخلتوش علشان أنا مقدرش على مصاريف ثانوي، أمي عندها محل

فاضي بتقولي هاتي بضاعة واقفي فيه وانا عمري ما هفكر أجيب قرض أو حاجة زي كدة تاني كفاية إلى حصلي، ودلوقتي كل إلى نفسي فيه أني اشوف ولادي كويسين، و حتي ولاد عمي اتبروا مني و قالولي اني طماعة و انا السبب في الي حصل محدش يسند حد في الدنيا دي ،الي بيحي من شغلي في المصنع عايشين بيه و خلاص ، ربنا هو الساند.

الحالة الثالثة: ص.م

النوع: انثى
السن: ٥٢ سنة
الموطن الاصلي: الفيوم
محل الإقامة: الفيوم
المستوي التعليمي: أمي
الحالة الاجتماعية: أرملة

والدها كان فلاح ووالدها أتوت وهي صغيرة لم تتذكرها، والدها تزوج مرة أخرى، لديها ٨ أخوات من والدتها و ٣ من أبيها، تزوجت وهيا في ال١٨، زوجها كان غفير نظام في المركز في الفيوم، دخله كان ٣٠٠ جنيه في بداية زواجهم، لديها ولدين و بنت، ٣٠ سنة (أمي)، ٢٨ سنة (بكالوريوس تجارة)، البنت (ثانوية عامة)، تسكن في شقة ملك في بيت أهل زوجها، لعد ٢٠ سنة من الزواج الزوج مرض (كانسر) يحتاج لمصاريف كثيرة جدا لم يستطيع العمل، تقول الحالة (حد من المعارف قالي هاتي تلاجة بالقسط وبيعيها كاش بسعر أرخص، أشتغلت في جمعية رجال الأعمال بأسويط اودي ناس الجمعية يأخدوا قرض وامضي معاهم واتفق عليا كذا قضية لان الناس مبتسدش كان الناس عليهم ١٥٠ الف وجوزي كان ماضي معايا في الاجهزة، فاترفع عليا أنا وهو قضية، اتحكم عليا ب ٢١ سنة وجوزي ب ٧ سنين ومات في السجن بعد ما قضي ٤ سنين، وأنا قضيت ٤ سنين ونص، أهل جوزي معاهم فلوس ومرتاحين بس مرضيوش يدفعولنا حاجة ومشيلىني نذب موته، اخواتي حذروني كثير اني مشيش في الطريق ده لكن مسمعتش كلامهم ربنا كرمني بجمعية مصر الخير، كان فيه محامي من جمعية مصر الخير واقف في المحكمة وسأل عليا قالوله على قضيتي وخلصي كل الاجراءات كتر خيره، المعاملة في السجن كانت وحشة جدا وجالي السكر والضغط وانا جوا، ما عدا واحدة من المساجين كتر خيرها هي الوحيدة إلى كانت بتساعدني ولادي كانوا عايشين مع ستهم ام ابوهم وانا في السجن والعيال كانوا عارفين اني كنت مسجونة ومنعتهم من زيارتي مينفعش يشوفوني كدة، واتعلمت درس جامد من مشكلتي والي حصلي عمري ما همضي على حاجة زي دي تاني، وبعد ما خرجت باخد معاش جوزي ومعاش من الجمعية ٧٥٠ جنيه، ودلوقت ولادي خايفين عليا ومبيخرجونيش من البيت الا للضرورة خايفين اني اروح أمضي مع حد تاني، مبيشغلش ولادي بيساعدوني بالي بيقدروا عليه و خلاص ، الحياة اسودت و ميقاش ليها طعم حتي اخواتي كانوا مقطعني من ساعة ما اتسجنت ومرجعوش يكلموني غير لما جوزت ابني الكبير وعزمتهم.

الحالة الرابعة: ج.ع

النوع: انثى
السن: ٤٧ سنة
الموطن الاصلي: بني سويف
محل الإقامة: بني سويف
المستوي التعليمي: دبلوم تجارة
الحالة الاجتماعية: أرملة

تنتمي الغارمة إلى أسرة كان الاب قبل وفاته صاحب محل قطع غيار موتوسيكلات لديها ٤ بنات أخوات و ٦ صبيان، كانت تعمل موظفة مراجعة حسابات في صحة بني سويف، كان أخوها الاكبر يدير محل والدها بعد وفاته يقوم بضربها وتعذيبها لكي تضمنه في البنوك وتضمنه عند التجار ليشتري بضاعة ويمنعها تذهب للعمل للضغط عليها لكي تضمنه وكان لديها ذهب وفلوس ورث من والدها ووالدها ولكن أخوها قام ببيعهم، ولديها إعاقة منذ الصغر بسبب أعطائها حقنة بالخطأ، وتعرفت على زوجها عن طريق زميلة لها في العمل وتزوجت لكي تبعد عن أخوها وتعذيبه لها على الرغم من أن أخواتها كانوا رافضين العريس، كان يعمل مقاول خشب

ووقت الثورة الخشب اتسرق كله وبعدها تعب جدا من الزل وأصيب (بالكانسر)، وبعد زواجها لم يستمر أخيها في دفع القروض ورفعت قضية عليها وكانت المديونية ٨٥ الفواضطرت أنها تأخذ قرض بضمان عملها ٥٢ الف لتسد مديونية أخيها

وقامت ببيع شبكتها لكي تساعد زوجها وأخت زوجها مضت الزوج على وصل أمانة ب ٤٠ ألف جنيه بسبب أنها كانت شريكته في الخشب الذي تم سرقة ورفضت فكرة أنه انتسرق ورفعت قضية على أخوها وأخذت منه تنازل عن شفته مقابل التنازل عن القضية، تقول الحالة (انا اتحبست بسبب الفلوس إلى كنت ضامنة أخويا فيها فلوس فايز وقروض، كان بيحب من واحدة ٢٠ ألف يمضيه على ٣٥ ألف، قضيت ٣ شهور ونص جوا السجن (سجن المنيا) وكان الحكم ٧ سنين ونص وانا مسجونة جوزي سمع عن جمعية مصر الخير وراحتهموسددولي ٣٠ ألف، العنبر إلى كنت قاعدة فيه اقله قتاليت قتلة وكنت اول شهر بنام على الارض وبعد كدة جابولي سرير، كنت بشتغل نول سجادوينصف حمامات جوا السجن واخواتي مسألوش عليا ولا مرة، ولادي زاروني مرة وخافوا من الوضع فمجوش ثاني وبعد ما خرجت رفضت الصحة إلى كنت شغالة فيها ترجعني الشغل وجوزي كان اشتغل سواق عند واحدويصرف على البيت لغايةوما المرض اثر فيه اويواتوفي، مكش عندي بعدها مصدر رزق، حاولت اودي ولادي عند حد من أهل جوزي محدش رضي ياخدهم على الرغم من انهم مرتاحين ماديا مكش قدامي غير اني اجيب حاجات بالقسط وابعيها علشان اصرف على العيال وادينت ثاني ودلوقت انا مرعوبة لاني معدنيش مصدر رزق اسدد بيه الديون وتعبت دة غير اني بحاول اشتغل في البيوت ولكن فيه ناس لما بتشوف حالة رجلي بترفض تشغلي ويقولوا اني مش هقدر على الشغل، ابني الكبير دلوقت ساعات بيشتغل في الاجازة في ورشة خراطة علشان يساعدي، أنا دلوقت الدنيا سودا في وشي ولا حد راضي يشغلي ولا حد من أهلي وأهل جوزي ببسال فيا.

الحالة الخامسة:م.ص

الموطن الاصلي: امبابه

السن: ٣١ سنة

النوع: انثى

الحالة الاجتماعية: مطلقة

المستوي التعليمي: ابتدائية

محل الإقامة: امبابه

تنتمي الغارمة إلى أسرة مكونة من أب وأم أميين و ٤ بنات وولدين، الأب عمره ٦٠ عاما ويعمل سريح ملابس والأم عمرها ٥٢ عاما لا تعمل والابناء بالترتيب(الغارمة هي البنت الكبيرة معاها ابتدائية، والبنت الثانية خرجت من المدرسة من الثالثة ابتدائي متزوجة ومعها طفلة والبنت الثالثة دخلت ثانوي عام وتم الرسوب في مادتين ايام الثورة وخرجت بسبب المصاريف وأن الحال وقف مع والدها بسبب ظروف البلد وان محدش كان بينزل من بيته وحاليا متزوجة والابن التالي لها معاه الاعداديةويعمل في مصنع ملابس ومتزوجومعاه ولد عنده سنة والبنت التالية له خرجت من المدرسة من خامسة ابتدائي وغير متزوجة وتعمل بمصنع ملابسويتأخذ ٦٠٠ جنيه في الاسبوع وهي التي تعول والديها وأختها الكبيرة(الغارمة)والولد الأصغر في أولي ثانوي فني ولم يلتحق بالثانوي العام بسبب المصاريف، الأب من مواليد المنيا وتزوج هناك وترك الزوجة مع والدته وأخواته وجاء للقاهرة للعمل وبعد ذلك أخذ شقة إيجار وأصبحت الأسرة مقيمة معه في منطقة امبابه (والدته وزوجته وأخواته) في شقة غرفتين يعيش بها ١٠ أفراد الزوج والزوجة والابناء والوالدته وأخواته، كان إيجار الشقة ٦٠ جنيه وبعد ما الأولاد كبروا، أخذوا الشقة المقابلة لهم نظير دفع قيمة ٤١٠ جنيه إيجار في الشهر، والدتها مريضة سكر وأصببت بحرق كبير في رجلها تقريبا طول الوقت لا تستطيع الحركة، فأضطرتالغارمة ترك عملها والجلوس لخدمة والدتها وحين طلب منها كشف وتحاليل، أهل الخير يدفعولها أحيانا، فتقول(بسبب وقف الحال أبويا تقريبا بيشتغل يومين ثلاثة في الشهر معدوش دخل ثابتونحاولنطلعوا معاش ومش عارفين وادين بسبب انه بيستلف من الجيرانوالقرايبعلشان مصاريف البيت والمياهوالكهربا لان مرتب أختي ميكفيس وأخواتي ساعات يساعدا وساعات لا، أنا اتجوزت وأنا عندي ٢١ سنة من ابن عمتي وطلع مبيخفش وكان بيضرني ويشتمنيويكذب عليا، وكان معاه فلوس ومش عايز يصرف على البيت، فأطلقت منه بعد سنة جواز ولغاية دلوقتمتجوزتش، أتكوم على البيت إلى احنا ساكنين فيه مبلغ كبير مياه وكان علينا ١٣ الف لازم ندفعهم وقطعوا عننا المياه وفي نفس الوقت دة كان جواز أختي الاصغر مني وكان علينا ديون وأفساط كثير، ففي ناس معرفة قالولي تعالي نجبلك قرض معانا اسمه(قرض

مجموعة) يعني كل ٤ أو ٥ أفراد يأخذه مع بعض والمبلغ هيتقسم على حسب مين فيهم إلى اتعامل مع الجمعية قبل كدة وكان بيدفع بانتظام وانا اخدت حوالي ١١ الف قسمتهم ما بين المياه وجهاز أختي وكنا كل المجموعة بتدفع للست إلى اصلا بتجيب من البنك على اساس انها بتروح تدفع بانتظام ولحظي الوحش ان الست خدت الفلوس وهرب تومنعرفش عنها حاجة وطبعا معناش ندفع تانيفاترفع علينا قضية وانا اخدت حكم ب٣ سنين وقضيت منهم سنتين شوفت في السجن إلى عمري ما شفته من شتيمة وبهدلة من المساجين وكله جوا بيتعامل نفس المعاملة ملهمش دعوا دي قضيتها اه وبعد كدة خرجت في اعفاء السبسي عننا ومن ساعة ما خرجت وانا شايفة الويل أومي التعبانةومحدث راضي يشغلني بسبب سجنني والناس في الشارع بينبطوا عليا بالكلام وطبعا مش هلاقي راجل يقبل بواحدة خريجة سجون وفقيرة وطلعان عنيا زي لدرجة اني بنتمني الموت كل يوم حتى اخواتي مش كلهم كانوا بيجولي زيارة بسبب ان الاتنين المتجوزين رجالتهم حكموا عليهم يقطعوا علاقتهم بيا مع اني خدت القرض علشان مصاريف جواز أختي، انا حلفت لو حصلي اي مشكلة تاني عمري ما همد أيدي لفلوس القروض ولا اشوف البهدلة دي تاني ابداء، أنا دلوقت الدنيا سودا في وشي ومش عايزة اتعامل مع حد ولا أشوف حد، نفسي علاقتي بأخواتي ترجع كويسةتاني لاني بجد ماليش ذنب في كل إلى حصل دة).

الحالة السادسة: ر.ح

النوع: انثي
السن: ٣٢ سنة
الموطن الاصلي: السكاكيني
محل الإقامة: السكاكيني
المستوي التعليمي: ابتدائية
الحالة الاجتماعية: آنسة

تنتمي الغارمة لأسرة مكونة من ٥ أفراد ووالدها، ٣ بنات وولد والأب متوفي، الأب كان نجار بالأجرة وتوفي منذ خمس سنوات وكان مريض قبل وفاته بثلاث سنوات لا يتحرك، وتأخذ الأم معاش ٤٥٠ جنيه شهريا، يعيشوا في شقة غرفة وصالة بإيجار ٥٠٠ جنيه شهريا، البنات الكبيرة متزوجة والصغيرة في الاعدادية والبنات المتوسطة (الغارمة) عملت عدة مرات في مصنع ملابس ولكن صاحب العمل يمشيها بسبب وزنها الزائد وعدم قدرتها على الحركة (وزنها ١٢٠ كيلو) وعندها السكر والولدسنه ٢٧ سنة يعمل شيال دخله ٨٥٠ جنيه اسبوعيا، فتقول الغارمة (لما جت أختي الكبيرة تتجوز مكش معانا فلوس نجبلها جهازها، فرضت علينا واحدة جارتنا أنها تأخذنا جمعية هنا قريبة بتدي قروض ونجبلها منها مبلغ وأي مبلغ هنجيبهناخذ على ال ١٠٠٠ جنيه ٢٠٠ جنيه نسبة لينا صافي، الست دي بنتها عندها فشل كلويعايزة زرع كلي ومحتاجة مبلغ جامد، هي دخلتنا من السكة دي علشان تصعب علينا وسمعنا كلامها وروحنا أنا وأمي ومرات عمي ساكنة معانا في نفس البيت، أنا جبتلها ٢٠ الف وأمي جابتلها ١٥ الف ومرات عمي جابتلها ٢٥ الف من كزا جمعية كانت كل جمعية بتدينا من ٤ الاف ل ٥ الاف وكل واحدة فينا مضت على شيك على بياض وكنا بناخد ٢٠٠ جنيه على كل ١٠٠٠ جنيه وكانت عاملة كدة مع نص الشارع وكل دة بتقولنا انها هتدفع بانتظام بس قدام الجمعيات احنا إلى مسئولين ومعاهم كل بيانان اوبطابقنا، ومرة واحدة بعد ما دفعت كام قسط اختقت من المنطقة ولما سألنا عليها عرفنا انها سافرت بلدها المحلة وطول الوقت دة كنا مخبيين على اخويا مقولنلهوش على إلى حصل بس اضطرينا نقوله لما الست اختقتوا بتدنا الجمعيات تيجي تنادي علينا في الشارعواتقضنا قدام كل الناس واخويا خد كام راجل من إلى مراتهمواخذينلها قروضوسافرونها المحلة، واحدة من الجيران كانت عارفة عنوان اهلها هناك بس لما سافرولهم اهلها رفعوا على اخويا والي معاه السلاحومحدث قدر يجي جنبها ولا ياخذ منها حق ولا باطل واخويا كان هيروح غدر ومن ساعتها واحنا مش قادرين ندفع الاقساط بتاعة القروض وانا إلى بتصدر لما تيجي اي جمعية لانيخايفة على بهدلة أومي ست كبيرة وأخويا كان بيبضرنني ويبهدلني بسبب إلى عملته وانا اتقضنا في المنطقة، اي حد يجي المنطقة ويسأل على البيت إلى واخذ قروض يوصفهوله على طول، بقينا مشبوهين، اخويا كان بيعيط بالدموع ويتمني الموتويقوليفضحتوني، وكان بيدفع الاقساط، كان تقريبا بيدفع نص مرتبه فيها بس مقدرناش نكمل لغاية ما اخدوا عليا حكم واتحبست ٦ شهور وبعدها

خرجت في الاعفاء الرئاسي وشوفت جوا السجن ايام سوداء، عمري ما اتبهذلت زي ما اتبهذلت جوا، انا اصلا بتحرك بصعوبة بس محدش جوا كان مقدر كدة كنت بمسح وانصف واسمع اصعب الشتايم بس بلا الواحد ميبتعلمش بالساهل، عمري ما هفكر اخذ حاجة زي كدة تاني ابدأ حتى لو محتاجة للقامة، وبعد ما دخلت السجن بشهرين امي اتوفت من الحزن عليا، عيشتي كلها ادمرت واحساسني اني السبب في موت امي مدمرني ومدمر حياتي، ياريتي كنت شفقتها قبل ما تموت هي كانت كل حاجة بالنسبالي ومن ساعة ما خرجت لاقبت اخويا شبه عنده حالة نفسية من إلى حصل وكفاية نظرة الناس لينا واني انا مبقدرش اشتغل كمان، كل دة مآثر فياويبتنمي الموت كل يوم، ماليش لازمة في الحياة.

الحالة السابعة: إ.س

النوع: انثي السن: ٣١ سنة الموطن الاصيلي: شبرا الخيمة
محل الإقامة: شبرا الخيمة المستوى التعليمي: اعدادية الحالة الاجتماعية: متزوجة

تتكون أسرة الغارمة من زوج وزوجة وولد ١ سنة و بنت ٨ سنوات، والدها متوفي كان يعمل نجار أرزقي ليس لديه ورشة، كان يعمل في المنطقة عن طريق المعارف وتوفي بمرض السرطان، والدتها لا تعمل وتأخذ معاش جدها حوالي ٩٠٠ جنيه تساعد بهم أبنيتها (الغارمة)، لديها أخت وأخ متزوجين، فتقول (كانوا بيشتغلوا وجهزوا أنفسهم لغاية ما اتجوزوا، اختي اتجوزت وقاعدة في اسكندرية واخويا هنا)، كانت تعمل الغارمة قبل في مصنع ملابس (شغل تشطيب) قبل زواجها من زوجها الاول وتزوجته لمدة سنة وبعدها توفي بمرض في الصدر وكانت لديها أبن يبلغ ثلاثة شهور، ورجعت تعمل مرة ثانية بعد وفاة زوجها في نفس المصنع لتعمل أبنها، وبعد سنتين تزوجت مرة ثانية من شخص يعاني من شلل الاطفال من صغره وكانت لديه مكنيتين في ورشة صغيرة لتفصيل الملابس، تزوجها في شقة إيجار جديد، كان يعول والدته و ٣ بنات أخواته وأخيه ولد صغير حتى تتم زواج البنات ثم تزوج كان وضع الورشة بدأ يسوء وتراكم عليه الديون بسبب زواج أخواته البنات، نزلت تعمل معه في الورشة ولكن الوضع أصبح يسوء بصورة كبيرة، فأضطرلغلق الورشة وبدأ الزوج بالعمل في ورشة أخرى صناعي على ماكينة يأخذ ٨٠٠ جنيه في الاسبوع، ولكن زوجها اصيب بانفصال وقطع في الشبكية وأصبح لا يري جيدا والدكتور طلب منه عدة عمليات كل عملية تتكلف من ١٥ ل ٢٠ الف جنيه، وأثر على عمله فأصبح لا يري جيدا، فتقول (خالي ربنا يصلح حاله عنده بيت ملك اداني شقة بإيجار اقل من إلى كنت قاعدة فيها بدفع ١٠٠٠ جنيه في الشهر، وامي قاعدة في اوضة في نفس البيت لما الظروف ضاقت بقيت تساعدني تجبلي اكل علشان العيال وكل دة من معاشها، وأنا كنت عاملة بوليصة تامين لابني إلى من جوزي الاولاني وبنتي من جوزي التانيعلشان الزمن، روحت أخذت قرض بضمانهم علشان عملية جوزي أخذت ٢٠ الف دة غير السلف ومضيت مع جمعية تساهيل واحدة جارتني خدنتي هناك وضمننتي بس للاسقمعرفتش اسدواتحبست ٤ شهور واخواتي باعوا إلى وراهم وقدامهم ولمولي المبلغ علشان اخرج، كانت اصعب فترة عدت عليا في حياتي، جوا بنشتغل خدمات علشان نعرف نعيش، عمري ما هجيب قروض تاني مهما حصل من إلى شفته، أنا حالتي النفسية زفت مبطلش عياط وجوزي شبه نظره راح وانا جالي انزلاق غضروفي من قاعدة الماكينة في المصنع ومش قادرة انزل اشتغل تاني وامي واخواتي إلى بيصرفوا علينا، واخوات جوزي على ادهم اوي محدشمعاه حاجة لحد، جريت كزا مرة انزل بياعة في محل بس اول لما صاحب الشغل يسمع اني كنت مسجونة بيمشيني، انا تعبت من الدنيا والي فيها، نفسي ربنا ياخذني بس العيال دي هتروح فين، ربنا بيعتلي اي شغلانة اكل من وراها انا والعيال بدل ما احنا هم ثقيل على امي واخواتي).

الحالة الثامنة: ه.ن

النوع: انثى
محل الإقامة: القناطر
السن: ٥٢ سنة
المستوي التعليمي: أمية
الموطن الاصلي: القناطر
الحالة الاجتماعية: أرملة

تنتمي الغارمة لأسرة مكونة من ١٠ أفراد هي و ٩ من الإبناء وزوجها متوفي من ١٠ سنوات كان يعمل موظف بسيط معاشه ٧٠٠ جنيها شهريا والزوجة لا تعمل، ترك لها تسعة أبناء أكبرهم خلص دبلوم تجارة ويعمل ببيع في محل مرتبه ١٥٠٠ شهريا ويبحث عن عمل أفضل بمرتب أحسن، وولد في الجيش وبنيت معها دبلوم تجارة تعمل في مصنع ملابس وتأخذ ٥٠٠ جنيه اسبوعيا والبنات الأصغر (٣ بنات) خرجوا من الاعدادية بسبب عدم المقدرة على مصاريف الدراسة ويوجد بنت في الابتدائية وبنيت وولد (توأم) في الثالثة ابتدائي، المعاش ودخل الابن والبنيت لا يكفوا مصاريف المعيشة والايجار والكهرباء وتحاول الام السلف من الاقارب او الجيران لتكتملة مصاريف الشهر، وعند تقدم العرسان للبنات الكبيرة وعدم مقدرة الام على مصاريف الزواج، أقترحت عليها احدي جيرانها أن تأخذ قرض من جمعية عندهم وممكن أحد ابنائها يضمنها وبالفعل أخذت برأي جاريتها وذهبت هي وبناتها الكبار لأخذ القرض وضمنتها أبنتها الكبرى وصرفت مبلغ ١٥ الف جنيها واشترت جهاز بنتها الكبرى وبدأت تسد في القرض هي وابنائها لمدة ١٠ شهور كانوا يوفروا من ثمن الأكل والشرب ويدفعوا القسط وجددوا قرض آخر في نفس الجمعية فزاد المبلغ الذي يقوموا بدفعه وبالفعل دفعوا شهرين وتعثروا في الدفع بعد ذلك وبدأت الجمعية ترسل لهم إنذارات والابناء حالتهم النفسية ساءت للغاية، فتقول الحالة (عيا لكانوا يبقعدوا يعيطوا لما الجمعية يجوا يندوها من تحت والعيال مكانوش بيرضوا ينزلوا الشارع ولا عايزين يروحوا المدرسة وانا كمان مكنتش بقدر اوري وشي للجيران وابني الكبير بقت حالته صعبة لانه مش عارف يسد اقساط القروض خايف عليا اتحبس لغاية ما اتحبست فعلا لاني كنت مأخرة أكثر من سنة في الاقساط وجالي حكم ٥ سنين وعشت جوا السجن اصعب ايام انا اصلا تعبانة ورجلي وجعاني ومكنتش قادرة على الشغل جوا السجن وكان فيه واحدة معايا في العنبر كنت بصعب عليها وتعمل بدالي الحاجات إلى مطلوبة مني كان رينا باعتهالي بجد، والحمد لله خرجت بعد سنتين بسبب الاعفاء الرئاسي كانوا أصعب سنتين في حياتي وعمري ما هنسأهم وعمري ما هاخذ قروض تاني بعد البهدلة إلى انا اشوفتها وعيالي كانوا عايشين لوحدهم وانا جوا الكبار بيرعوا الصغيرين وكانت بنتي وابني الكبار بيحوا يزوروني مكنتش بخليهم يحيبوا اخواتهم الصغيرين معاهم علشان ميشوفونيش كدة ويفضلوا طول العمر مش ناسيين المنظر ولوقت أنا لسة في معاناة من نظرة الناس ليا ولعيالي وشايلة هم لما عريس يجي لبناتي ويعرف هيقول اه، أو أبني لو اتقدم لواحدة وأهلها يعرفوا هتقبله ولا هترفضه وكل ده هيكون بسببي، أنا مكنتش عايزة أكون واقفة في مصلحة ولادي، رينا يحلها من عنده.

الحالة التاسعة: س.أ

النوع: انثى
محل الإقامة: شبين الكوم
السن: ٤٣ سنة
المستوي التعليمي: إعدادية
الموطن الاصلي: شبين الكوم
الحالة الاجتماعية: متزوجة

تتكون الأسرة من زوج وزوجة وثلاث أبناء، الزوجة حاصلة على الاعدادية ولا تعمل والزوج حاصل على دبلوم تجارة ولديه محل خردوات بسيط، الأبن الأكبر ١٢ سنة والبنيت الوسطي ١٠ سنوات والأبن الأصغر ٧ سنوات كلهم في المدرسة، دخل الزوج من ٢٠٠٠ الي ٣٠٠٠ جنيها شهريا، يقيموا في شقة إيجار جديد قيمة الإيجار ٨٥٠ جنيه شهريا ويبدفوا كهرباء حوالي ٣٠٠ جنيه شهريا ومياه ٥٠ جنيه وغاز ١٠٠ جنيه ودروس خصوصية في الشهر ١٠٠٠ جنيه للثلاث أبناء، مرتب الزوج لا يكفي كل هذه المصاريف إضافة إلى مصاريف المعيشة اليومية، فأضطرت الزوجة للعمل في البيوت لكي تساعد في مصاريف البيت وبعد فترة عانت الزوجة من انزلاق غضروفي ولا تستطيع الاستمرار في العمل وأقترح زوجها أنهم يذهبوا للبنك لكي يقدموا على قرض بضمان المحل الذي يمتلكه لكي يشتري سيارة يعمل عليها نص اليوم تساعد في المصاريف وبالفعل ذهبوا للبنك وأخذ

الزوج القرض وضمنته الزوجة وأخذوا مبلغ ٧٥ ألف جنيه وأشتروا سيارة القسط لان ثمنها كان أعلى من قيمة القرض، فأصبحوا مطالبين شهريا بدفع قسط القرض وقسط المعروض الذي أشتروا منه السيارة، ومع المصاريف وغلاء المعيشة لم يستطيعوا دفع قسط البنك وبعد سنة ونص رفع البنك عليهم قضية ولم يستطيعوا السلف من الاقارب للدفع وجاء لهم حكم ب٧ سنوات، ودخلوا هما الاتنين السجن وتركوا الأبناء الثلاثة، عاش الأبناء مع جدتهم التي ليس لديها غير معاشها البسيط الذي لا يتعدي ال ٨٠٠ جنيه شهريا وليس لديها مصدر رزق آخر، تقول الزوجة (كانت أصعب أيام حياتي إلى قضتها في السجن، أنا وضمت جوزي علشان أساعده وحالتنا تتحسن ومكنتش أعرف أنه مش هيقدر يدفع، كان كل إلى بنفكر فيه المصلحة بسبب المصاريف إلى ورانا ودروس العيال ومصاريف البيت والغلا إلى بنعيشه يوميا، ولما حصل إلى حصل ومقدرناش ندفع واتسجنا كنا في صدمة كبيرة احنا مش وش بهدلة جوزي راجل محترم مالوش في الشرب ولا غيره وفي الاخر بقي مصيرنا مصير الحرامية والنصايين، واخواتي على قدمهم مقدروش يعملولنا حاجة وجوزي وحيد مالوش أخوات ولا حد يساعده وعيالي شافوا ايام صعبة اوي، أمي ست كبيرة وعلي قدها كانت بتخدمهم على اد ما تقدر واخواتي بيعملوا إلى يقدروا عليه بس العيال كانت حالتهم النفسية وحشة جدا بسبب إلى حصلنا وان احنا مش متعودين نبعد عنهم، كنا بنتعزب انا وجوزي السنة إلى قعدناها في السجن، وطلعنا بسبب الاعفاء الرئاسي وصندوق تحيا مصر كتر خيرهم، عمري ما همضي على قروض ثاني بعد إلى شوقته، أنا مكنتش أعرف أنها هتوصل لكدة، رينا إلى يعلم أنا من ساعة ما خرجت من السجن وأنا تقريبا مبنزلش من البيت الا للضرورة، خيفة من رد فعل الحيران إلى كانوا عارفين أننا مسجونين، مش قادرة أرفع عيني في عين حد، دة غير مصاريف البيت الي رينا يعلم بنمشيها ازاي و الدنيا تقلت علي جوزي جدا ساعات بنقضها حته مش و ساعات شوية بطاطس و بتتجان ،اهم حاجة دروس العيال تدفع هنعمل اه ، رينا يفرجها من عنده.

الحالة العاشرة:

النوع: انثى السن: ٤٢ سنة الموطن الاصيلي: القاهرة
محل الإقامة: القاهرة المستوى التعليمي: ابتدائية الحالة الاجتماعية: متزوجة

تتكون الأسرة من الزوج والزوجة وهأبناء، الزوج موظف بالشئون الاجتماعية دخله ٢٥٠٠، والزوجة لا تعمل، والأبناء البنات الأكبر دبلوم تجارة يليها ولد وبنات توأم في الثانوية العامة والولد التاني اعدادية والبنات الأخيرة في أولي أعدادي، يعمل الزوج عمل إضافي بعد عودته من العمل يبيع حلوي للمحال الصغيرة كدخل إضافي فتقول الزوجة (جوزي جاب قرض صغير ١٠٠٠٠ من جمعية صغيرة وأشتغل بيه في الحلويات يجيب من التجار الجملة ويبيع للمحلات الصغيرة إلى في الحواري، كان بيدخل حوالي ٢٠٠٠ جنيه بعد سداد قسط القرض مع مرتبه من الوظيفة كانت بتساعد في مصاريف البيت والمدارس والدروس وأهم حاجة الدروس احنا بنقضها أي لقمة يوم ناكل فول يوم بصارة ويوم واحد في الاسبوع نطبخ فرخة ونص او كيلو لحمه، أنا بقالتي ١٨ سنة متجوزة كان الأول جوزي بيشتغل في الوظيفة الحكومية بس ولما العيال كبرت شوية وابتدوا يأخذوا دروس أضطر يجيب قرض كان واحد صاحبه إلى ضامنه ومعرفته على الجمعية دي ولكن الأيام دي أصعب أيام مرت علينا الحاجة بقت نارونوفر من اللقمة علشان الدروس والمدارس، كان نفسنا ولادنا يتعلموا ويبقوا في وظائف كويسة لان أبوهم كان شقيان كان نفسنا ولادنا ميشفوش الشقا دة والدنيا كانت ماشية بالزق لغاية ما اتقدم عريس لبنتي الكبيرة وساعتها كنا هنرفضه وبحكي لجارتي عن الموضوع قالتلي حرام عليكي تضيعي عليها فرصة كويسة لان العريس كان اخلاقه كويسة وابن ناس، فقالتلي أن فيه جمعية بتدي قروض صغيرة وجوزي ممكن يضمني علشان موظف ولما حكيت لجوزي مرضيش في الأول لانه خاف علشان هو واحد قرض بضمان شغله بس من مكان ثاني بس انا حاولت أخليه يوافق قولتله اني هجيب مكنة وافصل عليها ملايات وابع للجيرانو القرايب علشان اسد القرض وانه مالوش دعوة بالموضوع دة كفاية عليه باقي المصاريف وفعلا وافق

بعد ما اقتعته وروحنا جنبنا القرض ادوني ١٥٠٠٠ وجبت جهاز بنتي وتمت الجواز، كنت مواظبة على دفع اقساط القرض شهر بشهره لكن جات كورونا والشغل وقف خالص ميقاش حد يبيع ولا يشتري ولما الحكومة اجلت الاقساط ست شهر للأسف البنوك والجمعيات ضافوا عليها فوايد وانا مقدرتش ادفع بعد ما القسط غلي وفي نفس الوقت الشغل وقف، ربنا اعلم الايام كانت عاملة ازاي وممرت على الناس كلها ازاي وبعد كام شهر ابنتت الجمعية تبعتلي جوابات انذار علشان ادفعوللاسفمكثشمعماي ولا مع جوزي ندفع ويعددها بكام شهر تاني لاقيت جايلي اعلان قضية وفعلا اتحكم فيها ب٣ سنين ودخلت السجن، كان الوضع صعب جدا جوزي لاف على اخواته واخواتيوالقرابيعلشان يحول يستلف وندفع لكن كله عنده همومه ومسئولياتهمحدث قدر يساعدا ودخلت السجن وعيالي كانوا هيموتوا عليا وعلي إلى حصلي لاننا طول عمرنا في حالنا وسمعتنا كويسة طبعا إلى حصلنا ده كان كارثة للعيلة كلها واخواتي بعدوا عنيمحدث كان بيحي يزورني قالوليانتي عرتينا قدام الناس وجوز بنتي لما عرف بقي يعايرها هو واهله إلى اصلا الجواز دي السبب في إلى حصلي بس محدش بيقدرو ولا بيشفو حاجة، وقضيت ٧ شهور في السجن كانت اصعب فترة في حياتي وحياة ولادي، ادمرت نفسيتي تعبت كنت بقوم من عز النوم اصرخ من غير ما احس بصرخ ليه وكزا مرة يحولوني للدكتور النفسي في السجن وكان ساعات يجي عليا اوقات منطقتش كلمة بالأيام، وخرجت بعد ٧ شهور بسبب العفو الرئاسي، وبعد إلى حصلي ده عمري ما همضي على حاجة ولا اخذ قروض تاني حتى لو على رقبتي، انا لغاية دلوقت بتعالج نفسيا من إلى حصلي، نفسي بس ولادي وجوزي يعيشوا مرفوعين الراس ومحدث يضايقهم ولا يعايرهم بيا.

نتائج الدراسة الميدانية

- سعت الدراسة الحالية لتحقيق أهدافها ذات الصلة بالموضوع الأساسي وهو التعرف على نوعية حياة الغارمات قبل وبعد الخروج من السجن وأساليب تعايشهم، وقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج، ويتم عرضها في ضوء نظريات الدراسة والاطلاع على الدراسات السابقة.
- قد أجريت العينة على ١٠ غارمات تم الافراج عنهن، بعضهن بمساعدة جمعية مصر الخير والبعض الآخر من خلال العفو الرئاسي، برزت ظاهرة الغارمات وفرضت نفسها في المجتمع في ظل تدني مستويات المعيشة وزيادة أعداد الفقراء يوما بعد يوم، والتي من آثارها وجود بعض النساء في السجون وإدانتهن بفعل الاستدانة من بنوك أو جمعيات والعجز عن سداد الديون.
 - تتراوح المراحل العمرية لحالات الدراسة ما بين ٣١ عاما إلى ٥٢ عاما، ويدل ذلك أن ظاهرة الغارمات تشمل فئات عمرية مختلفة ولا تخضع لفئة عمرية معينة، بقدر ما تخضع لظروف وسياقات اجتماعية واقتصادية متباينة، ويتفق ذلك مع نظرية ماسلو بداية من وجود حاجات إنسانية، ثم إشباعها ثم إحساس البشر بالرضا من تحقيق هذه الحاجة، بعدها يبدأ البحث عن تحقيق حاجة أخرى.
 - وأما عن الحالة التعليمية أكدت الدراسة أن ثلاث حالات حاصلين على دبلوم تجارة وثلاث حالات إعدادية وأثنين ابتدائية وأثنين أميين، ويتضح من ذلك تدني المستوي التعليمي والمستوي الثقافي لحالات الدراسة فكل الحالات لا تعمل بوظيفة أو عمل دائم يوفر لهم دخل ثابت يستطيعوا من خلاله سد أقساط القرض ويضمن لهم مستويات معيشية لائقة، و يتفق ذلك مع الاتجاه الاجتماعي في تفسير نوعية الحياة فقد ركز علي المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدل المواليد و الوفيات - معدل ضحايا المرض - نوعية السكن - المستويات التعليمية لأفراد المجتمع إضافة إلي مستوي الدخل و هذه المؤشرات

تختلف من مجتمع لآخر و ترتبط بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد و ما يجنيه من عائد مادي من وراء عمله و مكانته المهنية و تأثيره علي الحياة.

- وبالنسبة لموطن سكن الغارمات كان أغلبه محافظات الوجه القبلي والبحري، كانت أغلب الحالات أما تسكن بالإيجار أو بيوت عائلات وهذا يؤكد الظروف الاقتصادية المتدنية لان أغلبهم لا يمتلك شقة ملك ويؤثر ايضا على ظروفهن المادية لارتفاع الاجارات، وأغلب شقق الغارمات في مناطق متدنية وعشوائية، تتكون من غرفة أو غرفتين لا يدخلها ضوء الشمس والهواء ويتفق ذلك مع المنحني البيئي لنظرية النسق ولعل ما يتسم به هذا المنظور تركيزه في معالجة المفهوم على الارتباط المتبادل بين الانسان والبيئة وتعتبر خصائص البيئة هي المدخلات لنوعية حياة الإنسان ويتفق ذلك مع دراسة Shahadat Hossain, 2005.

- وبالنسبة لعدد أفراد الأسرة تتكون أغلب أسر الغارمات من خمس أفراد فأكثر، كأغلب الأسر الفقيرة تميل إلى كثرة إنجاب الابناء، ظنا منهم أن الانجاب الكثير يساعدهم بعد ذلك في الدخل وخاصة إذا كانوا الابناء من الذكور وتقول أحد الحالات (العيال عزوة هيبقي ولا فلوس ولا عيال).

- واتساقا مع ارتباط ظاهرة الغارمات مع الفقر ونوعية الحياة المتدنية، وتدني الفرص الحياتية يظهر بوضوح متغير المهنة والدخل، فغالبية مهن حالات الدراسة تنحصر في فئة العاملات في المصانع والخادمت في البيوت والخياطة ما عدا حالة واحدة كانت تعمل موظفة وأقلوها من العمل بسبب ظروفها وسمعتها السيئة، غير أن أغلب الأزواج دخلهم ضعيف جدا وغير كافي لمتطلبات الحياة اليومية، وأغلب هذه المهن يتفق معمستوياتهن التعليمية المنخفضة، كما أن الدخل من خلال هذه المهنة ثابت يعكس أساليب وطرق للحياة وبشكل نوعية الحياة المتدنية، و أتفق ذلك مع دراسة دعاء عبد الحميد، و دراسة داليا صبري.

- أوضحت الدراسة أن زيادة متطلبات الأسرة وارتفاع أعباء الأبناء الدراسية والبنات في سن الزواج وبطالة الشباب حتى بعد إتمامهم لدراساتهم والافتقار على الحاجات الاساسية وارتفاع الاسعار أدي إلى لجوء الأسر إلى الاقتراض كأسلوب من أساليب التعايش وخاصة أن هناك جمعيات وبنوك تسهل عملية الاقتراض، وأشخاص يستغلون الفقراء تحت مسمى المساعدة المالية ولكنها في الحقيقة مصالح شخصية، ويتفق ذلك مع الاتجاه الفلسفي لتفسير نوعية الحياة و يركز من خلال هذا الاتجاه في تفسير نوعية الحياة ، انه ركز علي مفهوم السعادة في الحياة و الرضا و لا يمكن الحصول عليها الا اذا تحرر الانسان نفسه من الأمر الواقع و خلق في فضاء المثاليات وأتفق ذلك مع دراسة Ramsay, Ian, Bourova.

- أوضحت الدراسة أن المرأة لجأت إلى الاستدانة سعيا منها لتحقيق الاستقرار الأسري كأحد الطرق لزواج البنات أو تحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة، ولكن بسبب قلة الدخل أو عدم وجود دخل ثابت عجزت عن سداد الديون وتعرضت للمساءلة القانونية، ويتفق ذلك الاتجاه الفلسفي في تفسير نوعية الحياة و مع نظرية الوصم حيث ركزت هذه النظرية في تفسيرها للجريمة على الفعل ودور المجتمع من خلال مؤسساته ودورها في خلق الجريمة، و يتفق ذلك مع دراسة Abu, Ousmanu&Ahmed 2015

- جاءت ظاهرة الغارمات كوسيلة للنساء لتحقيق أهدافهن بوسائل تبدو بالنسبة لهن أنها مشروعة وفيها حل لمشكلاتهن ولكن في الحقيقة هي وسائل تؤدي بهن للمساءلة القانونية ويرتبط ذلك مع نظرية روبرت ميرتون للأنومي فيؤكد "روبرت ميرتون" أن المجتمع يتألف من أفراد متباينين في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وإمكاناتهم، الأمر الذي يجعلهم متباينين في بلوغ السبل المشروعة لتحقيق أهدافهم المشروعة.

- أكدت أغلب الحالات أنهم رأوا ما لم يروه من قبل داخل السجون من معاملة باقي المسجونين لهن الذي جاء أغلبهن في جرائم قتل وسرقة ودعارة إلى آخره، ونجد أن أغلبهن تعلم الكثير من هذه العقوبة، و ان المعاملة داخل السجن واحدة لكل الغارمة مثلها مثل المسجونة في أي قضية أخرى، وأتفق ذلك مع دراسة Karim, L.Lieling، ودراسة Ramsay, Ian, Bourova.
- أوضحت الدراسة أن جميع الحالات تعاني من مشاكل نفسية أثناء السجن وبعد الخروج منه ويتفق ذلك مع نظرية الوصم وهذه النظرية تهتم بإمكانية التأثير على هوية الفرد وسلوكه وذلك من خلال الألفاظ التي تستخدم في وصفه أو تصنيفه.
- أوضحت الدراسة أن هناك تعاطف مجتمعي تجاه ظاهرة الغارمات وهذا ما نراه من التوجه الرئاسي بالعفو عنهن (مبادرة مصر بلا غارمات)، تتوجه بعض الجمعيات كجمعية مصر الخير الذي يعتبر من أهم أنشطتها مساعدة الغارمات وسد ديونهم وأخرجهن من السجون، ويتفق ذلك مع دراسة دعاء عبد الحميد وداليا صبري ٢٠١٨ وأمل مرضي وآية أحمد الرمادي ٢٠٢٠.
- أكدت بعض حالات الدراسة أنهم لم يحققوا ما أستاذنا من أجله من ارتقاء بمستوي المعيشة أو عمل مشروع ولكن من أستاذنا بغرض زواج البنات، أستطاع أن يلبي جزء من متطلبات الزواج، و أتفق ذلك مع دراسة مصطفى بوزارة ٢٠١٢، ويتفق ذلك مع نظرية ماسلو تعتمد النظرية على تجسيد الشروط الموضوعية لنوعية الحياة، بداية من وجود حاجات إنسانية، ثم إشباعها ثم إحساس البشر بالرضا من تحقيق هذه الحاجة، بعدها يبدأ البحث عن تحقيق حاجة أخرى، وصولاً إلى تحقيق السعادة وجودة الحياة (نوعية الحياة).
- أكدت جميع حالات الدراسة أنهم لن يستدينوا مرة أخرى ولا يكتبن شيكات ايضاً، فهذا الفعل أثر على حياتهن ونفسيتهن وأستقرارهن وأثر ايضاً على أولادهن ومستقبلهم، وأثبتت الدراسة أن أحدي الحالات التي استدانتي لكي تجوز أبنيتها، أهل زوج الأبنة بدأوا يعابروها بسجن والدتها، ويتفق ذلك مع نظرية الوصم، فالوصم هو عملية اجتماعية لا يرجع للفعل الانحرافي ذاته، فالفعل ليس هو الذي يحدد ما هو انحراف وما هو غير انحراف بل أن يقوم بذلك هو رد الفعل الاجتماعي التي تتبع الفعل الانحرافي، بمعنى أن الوصم مرتبط برد الفعل الاجتماعي عن ذلك الفعل الانحرافي وليس الفعل ويتفق ذلك مع دراسة Karim, L.Lieling.
- فتعاني النساء الغارمات من وصمة مجتمعية داخل وخارج السجن حتى من قبل أسرتهن، فبالرغم من تحملهما عقوبة السجن من أجل عائلتهن الا أنه في أغلب الاحيان يتبرأ الأهل من السجينة التي جلبت لهم العار بدخولها السجن وقد يمتنعون عن زيارتها، فأغلب الحالات نظرتهم تشاؤمية للمستقبل لما تعرضوا له داخل السجن وبعد خروجهن، ويتفق ذلك مع نظرية الوصم تري النظرية أن رد فعل المجتمع قد يخلق شخصية المجرم ويختلف رد فعل المجتمع باختلاف الزمان والمكان والفاعل والمشاهدين ويتفق ذلك مع دراسة فتحية الحوتي ٢٠٢١.

توصيات البحث

- أصبحت الحاجة إلى معرفة نوعية الحياة والعمل على تحسينها مطلب أساسي للكثير من الدول، ومن ثم كثر اهتمام الافراد بتحسين نوعية حياتهم وتزايد الاهتمام بقضايا نوعية الحياة، ولذا تلفت هذه الدراسة الحالية الانظار لأستخدام آليات لتوفير المزيد من المعلومات والمؤشرات الخاصة بالرفاهية ونوعية الحياة للغارمات، واندماجهم في مناقشة كل ما من شأنه أن يؤدي إلى تحسين نوعية حياتهم.

- اجراء دراسات اقتصادية واجتماعية لبحث أسباب الظاهرة من جوانبها واطرافها كافة، وذلك للعمل على معالجتها معالجة شاملة ومحاولة استثمار طاقات وقدرات الغارمات وتوفير فرص عمل تتناسب مع قدراتهم.
- العمل على اشباع الحاجات الاساسية للنساء الفقيرات، ومحاولة الارتقاء بنوعية حياتهن في ظل مسؤولياتهن الاجتماعية تجاه عائلتهن.
- في ظل اهتمام الدولة بقضية الغارمات ومحاولة حلها، يجب العمل على استبدال العقوبة من جنابة لجنة، وكذا العمل على عقوبة كل من يستغل محدودتي الدخل.
- ضرورة مراعاة السياق الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الغارمة كونها عجزت عن سداد ديونها بدوافع الفقر والحاجة، وذلك من قبل أجهزة العدالة الجنائية المسؤولة عن تنفيذ النصوص القانونية والاحكام.
- العمل على تحسين ثقافة المهارات المالية بين أفراد المجتمع، وذلك للقضاء على الامية، وتجنبنا لوقوع بعض الفئات فريسة لمستغلي البسطاء.
- تكثيف جهود الجمعيات الأهلية لخدمة تلك الفئة و العمل علي توسيع نطاق تمويل المشروعات الصغيرة لكي تتعايش بها الغارمة بعد خروجها من السجن .

المراجع

- آية محمد كمال الرمادي، ٢٠٢٠ مساهمات منظمات المجتمع في تحسين نوعية حياة الغارمات، دراسة من منظور تنظيم المجتمع، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم.
- أحلام عبد العظيم مبروك، ٢٠١١، برنامج تدريبي لتنمية الأداء التدريسي للطالبة المعلمة تخصص الاقتصاد المنزلي في ضوء التحديات المعاصرة - المؤتمر السنوي (العربي السادس الدزلي الثالث، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة).
- أحمد محمد حجازي، فقراء في زمن العولمة: تحليل لبعض مشكلات التهميش الاجتماعي، المؤتمر السنوي الثاني للبحوث الاجتماعية ٧: ١٠ مايو ٢٠٠٠، المجلد الاول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- العارف بالله الغندور، ١٩٩٩، أسلوب حل المشكلات ونوعية الحياة، سلسلة علم النفس التطبيقي (٣)، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- المجلس القومي للمرأة، ٢٠٠١، مصر والتنوع الاجتماعي - رؤية استشرافية "النوع الاجتماعي"، القاهرة.
- أمل عبد المرصي، ٢٠١٣، البرامج الاجتماعية لمنظمات المجتمع المدني والتمكين الاقتصادي لسجينات الفقر، القاهرة، بحث منشور، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- آمال بو عيشة، ٢٠١٤، جودة الحياة و علاقتها بالهوية النفسية لدي ضحايا الارهاب بالجزائر ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس ، جامعة الجزائر .
- إيمان سعيد نجم، ٢٠١٥، السلوك الانفاقي للمرأة المعيلة في الازمات وعلاقته بالرضا عن حياتها، بحث منشور، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، ع(٤٠)، أكتوبر.
- إيمان على عبد الرحمن، ٢٠٠٣، إدارة الازمات الأسرية وعلاقتها بالموارد البشرية لدي الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية.
- برنامج الامم المتحدة، ٢٠٠٩، تقرير التنمية الانسانية العربية، بيروت، لبنان، المكتب الاقليمي للدول العربية.
- تقرير التنمية البشرية، ٢٠٠٠، حقوق الانسان والتنمية البشرية، نيويورك منظمة الامم المتحدة، جامعة أكسفورد.
- تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٦، تنمية بشرية للجميع، البرنامج الأثمائي للأمم المتحدة، منظمة الأمم المتحدة.

- جابر عوض سيد وآخرون، ٢٠٠٠، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية، الاسكندرية.
- جمال معتوق، ٢٠١٨، المرأة والجريمة، النظريات المفسرة للجرائم النسوية، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- حنان حسن بالشيخ، (٢٠١٣): "مصادر ضغوط الحياة واستراتيجيات التعايش لدى مرضى القولون العصبي على ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم النفس.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ٢٠٠٧، مصارف الزكاة في الاسلام، الرياض.
- سلوى عبد الجواد، ٢٠٠٩ استخدام استراتيجية التمكين لمساعدة المرأة المعيلة على مواجهة مشكلاتها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٢٦، الجزء الرابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- داليا صبري، ٢٠١٨، اسهامات جمعيات رعاية وتنمية المرأة في تحقيق المساندة الاجتماعية للغارمات المفرج عنهن، مجلة الخدمة الاجتماعية، جامعة بني سويف.
- دعاء عبد الحميد عبد السميع، ٢٠١٢، العلاقة بين الشراكة المجتمعية وتحسين نوعية حياة سجينات الفقر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- رشاد عبد اللطيف، ٢٠١٣، الرعاية الاجتماعية جوهر الخدمة الاجتماعية، دار النور للطباعة، القاهرة.
- ريحان، إبراهيم إبراهيم وآخرون، ٢٠٠٢، دراسة الحد من الفقر في المناطق الريفية في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم.
- صالح اسماعيل عبدالله الهمص، ٢٠١٠، قلق الولادة لدي الامهات في المحافظة الجنوبية لقطاع غزة و علاقته بجودة الحياة، رسالة ماجستير لقسم علم النفس بكلية التربية بالجامعة الاسلامية.
- صالحى سعيدة، ٢٠١٢، تأثير سمات الشخصية والتوافق النفسي على التحصيل الأكاديمي للطلبة الجامعيين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية.
- طلعت مصطفى السروجي، ٢٠٠٢، السكان والبيئة، القاهرة، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان.
- عادل عز الدين، ٢٠٠٥، نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي، وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق - مصر.
- عبدالله الضريبي، ٢٠١٠، أساليب مواجهة الضغوط النفسية المهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة دمشق، العدد (٤).
- عبدالله خليل، ٢٠٠٧، الخطة الوطنية لتحسين وتعزيز حقوق الانسان، المجلس القومي لحقوق الانسان، القاهرة.
- عزه أحمد صيام، ٢٠٠٣، النساء الفقيرات وهشاشة فرص الحياة في مصر: دراسة ميدانية لعينة من النساء الفقيرات في حي شعبي، العولمة وقضايا المرأة والعمل، أعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة، كلية البنات جامعة عين شمس، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مارس.
- عزة عبد العزيز سليمان، محاسن مصطفى حسانين، ٢٠٠٠، الجمعيات الاهلية في مصر ودورها في مواجهة مشكلتي الفقر والبطالة، القاهرة، الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الاهلية.
- علي ليلة، ٢٠٠٩، المسؤولية الاجتماعية: تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، المؤتمر السنوي الحادي عشر المسؤولية الاجتماعية والمواطنة، المجلد الأول، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- فتحية السيد الحوتي، ٢٠٢١، الغارمات في مصر بين المسؤولية الاجتماعية والإدانة الجنائية دراسة لطائفة من الحالات المختارة بسجن المنصورة العمومي، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم مجلد ١٣، عدد ٢.

فوزية محمدي، و آمال بو عيشة ٢٠١٣، معوقات جودة الحياة الاسرية ، الملتنقي الوطني الثاني حول الاتصال و جودة الحياة في الاسرة، ٩ و ١٠ ابريل ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.

كريمة كريم (٢٠٠٣): الحق في التنمية: أعمال الندوة الاقليمية حول حقوق الانسان والتنمية، برنامج الأمم المتحدة الانمائي، القاهرة.

محمد عبد الرحمن حسن، ٢٠١٦، تقدير احتياجات الفقراء الغارمين كمتغير في التخطيط لتحسين نوعية حياتهم، مجلة الخدمة الاجتماعية (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين)، العدد ٥٦، القاهرة، يونيو.

محمد مقداد وفاضل عباس (٢٠١٢)، الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدي معلمي الفصل الواحد، مجلة دراسات نفسية وتربوية، البحرين، العدد (٩).

مريم شيخي، ٢٠١٤، طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة، دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، تلمسان، الجزائر.

محمد مسعودي، ٢٠١٥، بحوث جودة الحياة في العالم العربي ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية عدد ٢٠، جامعة وهران الجزائر.

محمود عبد الحليم منسي، وكاظم، على مهدي ٢٠٠٦، مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة ص ٦٣-٧٨، جامعة السلطان قابوس- سلطنة عمان، ١٧-١٩ ديسمبر.

مصطفى بوزارة، ٢٠١٢، الآثار الوسيطة لاستراتيجيات المواجهة على الصلة ضاغط عمل - تونس العدد الخاص بالملتنقي الدولي حول المعاناة في العمل، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.

منظمة العفو الدولية، ٢٠١١، تقرير حالة حقوق الإنسان في العالم، المملكة المتحدة البريطانية، ط ١، لندن.

مها عبد الودود عبد العظيم سرحان، ٢٠١٤، تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتفعيل خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للغارمات وأسرهن - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان.

نادر فرجاني، نوعية الحياة في الوطن العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٢، مركز دراسات الوحدة العربية.

نادية حليم، ٢٠١٥، أوضاع المرأة واحتياجاتها في الأسر الاكثر فقرا، برنامج بحوث المرأة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

هبة حسن، ٢٠١٥، مصر بلا غارمات، ٣٠ الفا على الأقل بالسجون، جريدة الأهرام، متابعات، السنة ١٣٩ العدد ٤٦٨٣.

ناهد صالح، ١٩٩٠ مؤشرات نوعية الحياة: نظرة عامة على المفهوم والمدخل، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد (٢٧)، العدد الثاني.

نجوى خليل، ١٩٩١، مؤشرات نوعية الحياة بين مدخل العلم الواحد وتكامل العلوم، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجلد ٢٧، العدد الثاني، القاهرة.

هناء أحمد شويخ، (٢٠٠٧) : " أساليب تخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأورام السرطانية مع تطبيقات على حالات أورام المثانة السرطانية" ، القاهرة، دار إيتراك للطباعة والنشر.

هناء محمد الجوهري، ١٩٩٤، "المتغيرات الاجتماعية والثقافية - الثقافة المؤثرة على نوعية الحياة في المجتمع المصري في السبعينات"، رسالة دكتوراه، جمهورية مصر العربية.

Adenike E, Emmanuel O, Amoo, Chiazor&OhjideA,2015, Psycho health of adolescent living in urban slum Nigeria review of economics and development studies, vol 1 issue.1:1-8.

BrendahCece 2014, the social transformation of the people living in Kibera slum in Nairobi country following the Kenya slum upgrading programme thesis submitted to the

institute of anthropology, gender and African studies in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in development anthropology of the university of Nairobi.

- Carl Davas And Dries Verlet ,2009; The Main Determinants for subjective Well-being A Quest for HelyGravil?, Social Indicators Research Series ,vol (35).
- Carolyn. E, cail Wallace & Kristin. A, (2008). neighborhood characteristics and depression an examination of stress process, currdir psycho sci.15(4):188-192.
- Charles H Mc. Cophy, Deviant Behavior; crime complicit and interest Groups, Macmillan publishing company, N.Y., 1985, P56.
- Collins, D., J. Morduch, S. Rutherford, O. Ruthven. 2009. Portfolios of the Poor: How the World's Poor Live on \$2 a Day. Princeton, NJ: Princeton University Press.
- Contractora, Q (2008). understanding the impact of involuntary slum resettlement on women's access to health case in Mumbai Journal of comparative social welfare, vol.24, no2. pp; 153-163.
- Costanza,Robert,Fisher,Brendan,and others, quality of life:An approach integrating opportunities,human needsand subjective well – being ,2018,p1-5.
- David smith, criminology for a social work, Macmillan press LTD, England, 1995, p32.
- Devries & Jolanda: the world Health organization and Quality of life for women withBreast problems, journal of clinical and health psychology, vol. (1) Jan 2011,5.
- Handbook of 21st century sociology, sage, Thousand Oaks, California, US Ain press.
- JasonN HouL. "A Generation Indebted: young Adult Debt across three cohorts" social problems,61,no 3,2014,p220.
- Kabeer, N. 2005. Is Microfinance a 'Magic Bullet' for Women's Empowerment: Analysis of Findings from South Asia. Economic and Political Weekly 40: 4709-4718.
- Kotze, M., (2011),"the coping strategies used over a two-year period by HIV-positive women who were diagnosed during pregnancy"Unpublished master dissertation, University of Pretoria, p: (10).
- Limitations Of Australia's Legal Hardship Protections for Women with Debt Problems Caused by Economic Abuse. By: Bourova, E (Bourova, Evgenia) 1Ramsay, I (Ramsay, Ian) 2Ali, P (Ali, Paul) 1,University Of New South Wales Law Journal,Volume24, Issue 4, Page:1146-1178, Published: Nov 2019, Document Type: Article, University Of New South Wales Law Journal
- Litman, J.A. (2006). The copy inventory; dimensionality and relationships with approach and avoidance motives and positive and negative traits personality and individual differences ,14(2),273-284.
- Mckenzie L. Alden, A Thesis Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in The Department of Psychology to The School of Graduate Studies of The University of Alabama in Huntsville.
-

- Microfinance and its discontents: women in debt in Bangladesh. 2011. Karim, L. 2011. University of Minnesota Press. Minneapolis. Pp 255 (Paperback) \$22.09. ISBN 978 0 8166 7095 6, Journal of International Women's Studies Vol 13 #1 March 2012.
- Neenal Chappell, 2007, Ethnicity and Quality of life In Haidrun Mollenkopf and Alan Waiker (ed); Quality of life in Age international and Muit Disciplinnary Perspective, Social indicators research series vo. 131, p15.
- Noll, Heinz-Herbert (2004), "Social Indicators and Quality of Life Research: Background, Achievements and Current Trends" Genov, Nicolai, Ed. Advances in Sociological Knowledge Over Half a Century. Wiesbaden: VS Verlag für Sozialwissenschaften.
- Ogden, (2007): "Health psychology (4th)". New York; McGraw, Hill.
- Pukeliene, V. & Starkauskiene, V. (2011). Quality of Life: Factors Determining its Measurement Complexity. Inzinerine Ekonomika-Engineering Economics, 22(2), 147-156.
- Quality Of Life: an approach integrating opportunities, human needs and subjective, wellbeing; available at www.sciencedirect.com 2006, p45.
- Ruut Veenhoven, quality of life research in: Bryant, C.D:
- Salway, S., S. Jesmin, S. Rahman. 2005. Women's Employment in Urban Bangladesh: A Challenge to Gender Identity? Development and Change 36: 317-349.
- Sarafini & Smith: (2011): "Health Psychology Bioopsychology Interaction." United States of America: Wiley.
- Saris, W.E, Veenhoven, R., Scherpenzeel, A.C. & Bunting B. (eds), the study of life satisfaction Ruut Veenhoven, Chapter 1, Eotvos University press, 1996, p81.
- Sheafor, Bradford W & Horejesi, Charles R, Techniques and guidelines for social work practice, NY, Pearson Education, Inc, 2006.
- Sitglitz, J. E., A. Sen, and J. P. Fitoussi (2009), Report by the Commission on the Measurement of Economic performance and Social Progress, The Commission, Paris. In, United Nation Human Development Programme (UN-Habitat), (2013), State of The World's Cities 2012/2013, Prosperity of Cities, Routledge, New York, USA.
- The problem Debt and Poverty, Expert Advisory Group on solution to child poverty 2012, p4.
- United Nations Human Rights Office of the high commissioner, September 2014.
- Veenhoven, Ruut (1996), The Study of Life Satisfaction, chapter one in: saris, W.E. Veenhoven, R., Scherpenzeel, A.C. & Bunting B. (eds): A comparative study of satisfaction with life in Europe, Eotvos University press, pp. 11 -48.
- Verdugo, MA schalock RL And Keith KD, 2005; Quality of life and its Measurment important principle and guidelines, journal of intellectual Disability Research, vol 19, part 10, p709.
- Xing, Zhanjun (2005), Reflections on Subjective Well-being Measures Research. Center for Personnel Evaluation & Social Survey Research of Shandong Province, Volume 2, No.3 (Serial No.4) US-China Education Review, ISSN1548-6613, USA.

THE QUALITY OF LIFE AND ITS RELATIONSHIP TO THE METHODS OF COEXISTENCE OF THE RELEASED FEMALE DEBTORS (CASE STUDY)

Dina G. Zaki

Faculty of Graduate Studies and Environmental Research, Ain Shams University

ABSTRACT

The aim of the research is to identify the quality of life and its relationship to the methods of coexistence of the released female debtors, The research sample consisted of (10) cases of female debtors who were released through the Misr Al-Khair Association and the Presidential Pardon, The current research belongs to the descriptive research that aims to describe and analyze the phenomenon under study using the case study method by applying the case study guide to them, This is to monitor the quality of life and its relationship to the methods of coexistence of these women in debt, and to identify the difficulties they face after their release from prison.

The case study guide included some of the items under study and came as follows: primary data, crime pattern, punishment period, length of stay in prison, motives for crime, repercussions of imprisonment on the family and children, society's attitude towards female respondents, and vision for the future, The researcher used the following theories (Maslow's theory of human needs, pattern theory, stigma theory, Robert Merton's theory of anomie, The research reached several results, namely that the increase in family requirements, the high educational burdens of sons and daughters of marriage age, and youth unemployment even after completing their studies and spending on basic needs and high prices led to families resorting to borrowing, especially that there are associations and banks that facilitate the borrowing process and people who exploit the poor in the name of financial assistance, but it is in fact personal interests, That the woman resorted to debt in an effort to achieve family stability as one of the ways to marry girls or improve the standard of living and quality of life, but due to lack of income or lack of stable income, she was unable to repay the debts and was subjected to legal accountability. Most of the cases confirmed that they saw what they did not see Before inside the prisons the treatment of the rest of the prisoners, most of whom came in the crimes of murder, theft, prostitution, etc., and we find that most of them learned a lot from this consequence, and this became a disgrace to them and affected their psychological state greatly.